

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

محاضرات في مقياس "علم النفس اللغوي"

الموجه للسنة الثالثة ليسانس L.M.D
تخصص لسانيات تطبيقية
الستراسي الخامس

تأليف الدكتورة: بن عدة فاطمة
أستاذة محاضرة (أ)

2025/2024



جامعة غليزان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غليزان
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي

2025/05/15.

مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي رقم 17.

وافق المجلس العلمي لكلية الآداب واللغات المنعقد بتاريخ 2025/05/12 على اعتماد

الحامل البيداغوجي المقدم من الأستاذ(ة) : بن عدة فاطمة من قسم اللغة العربية بعنوان :

محاضرات في مقياس علم النفس اللغوي .

رئيس المجلس العلمي
د. بن شمانني محمد
رئيس المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فهرس المحاضرات

- المحاضرة الأولى: تحديد المفاهيم مفاهيم أولية.
- المحاضرة الثانية: مفاهيم علم النفس اللغوي / علم اللغة النفسي / اللسانيات النفسية).
- المحاضرة الثالثة: علاقة اللسانيات النفسية بالعلوم الأخرى.
- المحاضرة الرابعة: قضايا اللسانيات النفسية.
- المحاضرة الخامسة: الاكتساب اللغوي.
- المحاضرة السادسة: مراحل اكتساب اللغة الأم.
- المحاضرة السابعة: إنتاج اللغة وتفكيكها
- المحاضرة الثامنة: علم أمراض التخاطب (01)
- المحاضرة التاسعة: علم أمراض التخاطب (02)
- المحاضرة العاشرة: فقدان اللغة.
- المحاضرة الحادية عشر: الفرق بين اكتساب لغة المنشأ وتعلم اللغة الثانية أو أجنبية.
- المحاضرة الثانية عشر: اللغة والتحليل النفسي (01)
- المحاضرة الثالثة عشر: اللغة والتحليل النفسي (02)
- المحاضرة الرابعة عشر: اللغة والإدراك.
- ملحق بمصطلحات علم النفس اللغوي

تحرير (المفاهيم

مفاهيم أولية:

تعتبر اللغة أهم وسائل التعبير والتواصل بين أفراد المجتمع، فهي انعكاس لما يدور في ذهن المتكلم من أفكار، وبها تخرج الأفكار إلى حيز الوجود والتداول، حيث يقوم العقل البشري بترجمة الأفكار التي تدور بداخله في صورة لفظية منطوقة تعبر مكنونات النفس الإنسانية، والتي تظهر كسلوك بشري.

يعتبر علم النفس اللغوي فرع من فروع علم اللغة العام، وهو علم من العلوم الحديثة والذي لم تتضح معالمه حتى النصف الثاني من القرن العشرين، وقبل الولوج إلى تفاصيل هذا العلم بالشرح والتفصيل لا بد من تعريف بمجموعة من المصطلحات التي لها علاقة مباشر به وهي علم النفس، اللغة، وعلم اللغة

علم النفس:

علم النفس علم قائم بذاته وله تعريفان " أولهما التعريف الاتباعي التقليدي الذي يكاد يكون عالميا ألا وهو علم دراسة حوادث النفس. فالمخلوق البشري مكون من جسد ونفس. وكما أن علم وظائف الأعضاء (الفيزيولوجيا) يصف حوادث الجسد ويحاول تفسيرها، كذلك علم النفس يصف حوادث النفس من حركات وصور وأفكار وعواطف وغيرها ويحاول تفسيرها. أما التعريف المتأخر فقد اختصت به المدرسة السلوكية وهو علم دراسة السلوك

البشري أو دراسة الأعمال البشرية. وعلم النفس في رأي المدرسة لا يفعل أكثر من وصف أعمال الجنس البشري بدقة"¹

هو العلم الذي يدرس النفس البشرية، والسلوكيات التي تصدر عنها العلمية، وعلم النفس شأنه شأن العلوم الأخرى في تناوله للظواهر النفسية بالدراسة من حيث اتباعه لأصول المنهج العلمي فهو يستند إلى القياس والتجريب والملاحظة والإحصاء والتحليل واللقاءات العيادية، كل ذلك من أجل الوصول إلى معرفة حقيقة الظاهرة موضوع البحث فهمها وتفسيرها

اللغة:

في مفهوم اللغة عند العلماء العرب لقدامى أخذنا تعريف ابن جني (ت392هـ) حيث يقول في كتابه الخصائص: " وحد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"² حيث أشار إلى الواقع الفيزيائي للغة، أنها أصوات تصدر بصورة تمثل طبيعة اللغة المنطوقة، تتحقق بواسطتها عملية التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، والأصوات تخرج حاملة أفكارهم الناشئة في أدمغتهم والتي يتم لهم بواسطتها التعبير عن أغراضهم.

مفهوم اللغة عند المحدثين:

مفهوم اللغة عند جوزيف فندريس "اللغة هي أداة الفكر ومساعدته، هي التي مكنت الإنسان من الشعور بذاته ومن الاتصال بأمثاله، وجعلت من

¹ - معجم مصطلحات علم النفس، منير و هيبه الخازن، دار النشر للجامعيين، مطابع سميا بيروت، دط، 1956، ص112

² - ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، ط2، ص33.

الميسور تكوين جماعات. ومن العسير أن تتصور حالة أولية للإنسان كان فيها محروما من مثل هذه الوسيلة الناجعة للعمل، فتاريخ البشرية منذ بداية يفترض وجود لغة منظمة وما كان في وسعه أن يسير في طريق التطور دون لغة¹ الفكر صنوان اللغة عند فندريس، ذلك أن الوجود البشري مرتبط بتواجد اللغة، لكن استعمالها بأشكال متفاوتة. كما يرى "ديكون أن اللغة سلوك يسعى إلى إحداث التكيف بين الفرد ومجتمع، من خلال البناء الفيزيولوجي للمخ البشري وجهازه الصوتي الذي يميزه عن سواه من الكائنات"² تعتبر اللغة صورة لسلوك الفرد داخل المجتمع، فالصوت المرتبط بالمعنى والقصد خصيصة بشرية عن بقية الكائنات.

علم اللغة:

يعرف علم اللغة بأنه " العلم الذي يبحث في اللغة، ويتخذها موضوعا له فيدرسها من الناحية الوصفية والتاريخية، والمقارنة كما يدرس العلاقة بين اللغات المختلفة، او بين مجموعة من اللغات، كما يدرس وظائف اللغة وأساليبها المتعددة وعلاقتها بالنظم الاجتماعية المختلفة. وموضوع علم اللغة

¹ - فندريس ج، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، ،

دط، دت، ص24

² عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ، الأكاديمية الحديثة للكتاب

الجامعي، دط، 2019، ص36

هو النشاط اللغوي للإنسان في الماضي والحاضر"¹، ومن مجالات علم اللغة: البحث في علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية، وهنا يتنازع علم اللغة علمان آخران هما علم الاجتماع وعلم النفس، فهناك بحوث تومي إلى بيان العلاقة بين اللغة والإنسان في حياته الاجتماعية وتبين أثر المجتمع وحضارات ونظمه وتاريخه وبيئته الجغرافية، كما هناك بحوث أخرى نفسية تدرس العلاقة بين الظواهر اللغوية والظواهر النفسية بمختلف أنواعها.

مستويات التحليل اللغوي:

قسم علماء اللغة مستويات التحليل اللغوي إلى أربع مستويات أساسية هي: الأصوات والمفردات ، والتراكيب والدلالة(الأسلوب) . وكل مستوى من هذه المستويات ينقسم إلى فروع

المستوى الأول: المستوى الصوتي (phonology)

إذا تأملنا تاريخ الدراسة الصوتية، نجد أن العلماء قد اهتموا بالظاهرة الصوتية منذ القديم؛ وذلك يعود إلى جوهر اللغة المنطوقة باعتبارها جوهر العملية التواصلية بين أفراد المجتمع الواحد. حيث تهتم الدراسة الصوتية بدراسة الصوت اللغوي من جوانبه الفيزيائي والفيزيولوجي والوظيفي، حيث تنقسم الدراسة الصوتية إلى قسمين أساسيين هما علم الأصوات العام، وعلم الأصوات الوظيفي، حيث يهتم الأول بدراسة الصوت من جانبه

¹ -رمضان عبد التواب، المدخل علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، 1998،

الفيزيولوجي والفيزيائي في حين يهتم القسم الثاني بدراسة وظيفة الصوت اللغوي داخل النسق اللغوي.

يفسّر لنا هذا اعتبار العلماء والباحثين "اللغة بأنّها رموز صوتية، واعتبروا الكلمة أصغر وحدة صوتية فيها ذات معنى، وهذا التعريف له أهمّيته، إذ ما كل منطوق لغة، وما كلّ مفهوم كلام، أي أنّ الأصوات لا تكفي وحدها لتشكيل الكلمة وإعطائها دلالاتها، ولا الدّلالة وحدها تكفي لتقوم بهذا الدور"¹ ذلك أنّ الذي يعطي للكلمة دلالتها هو الإجماع والاصطلاح بين المتكلمين واتّفاقهم على إعطائها معنى معيناً، هذا المعنى يشار إليه بصيغة صوتية معينة ذات قوانين محددة تحدّد قيمته الدلالية.

يُحيلنا هذا على تصوّر مفاده بأنّه للمعنى في حياة الإنسان من الأهمّية ما لا يدركه الناس عادة إلا إذا تسلّحوا بمعرفة خاصة، وتركّز هذه الأهمية على "الطرق التي يسلكها الإنسان لاستقبال المعنى، وعلى السّبل التي ينتهجها في إدراك عناصر المعنى، ثم على الأدوات التي يتوسّل بها في تأويل مقاصد المعنى، وتركّز أخيراً على المسالك التي يتوخاها لتقديم ثمرة استفادته من المعنى"² وهو ما يؤكّد لنا أن المعنى له من القدسية المعرفية التي أساسها الطرق المنتهجة في عملية الإدراك، يضاف لها الأدوات والإجراءات العاملة في الوصول إلى المقصد باعتماد إعادة القراءة.

¹ - منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991، ص60.

² - عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2010، ص12.

المستوى الثاني: المستوى المورفولوجي (morphology):

تهتم الدراسة اللغوية في هذا المستوى بدراسة صيغة الكلمة أو تشكيل الكلمة، وهو حلقة وصل بين الأصوات والنحو؛ إذ يعتمد على ما تقدمه له الأصوات ويرتكز عليه، وهو في الوقت نفسه أساس النحو ومادته، فالأصوات هي مادة الكلمة، والكلمة هي موضوع الصرف، وهي أيضا نواة الجملة، ترتبط بما قبلها وما بعدها من الكلمات، وتؤثر فيها وتتأثر بها. ويطلق على علم الصرف في علم اللغة الحديث المورفولوجيا morphology، ويشمل كل دراسة تهتم بالكلمة التي يطلق عليها المورفيم morphemes.

بهذا يكون علم التصريف Morphology هو الحقل اللغوي الذي يدرس بنية الكلمة، وقد عرّفه المحدثون تعريفات متقاربة تكاد تُجمع على أن بنية الكلمة هي موضوع هذا العلم، حيث عرّفه روبينز بأنه: "دراسة البنية القواعدية للكلمات" كما عرّفه بعض اللغويين بأنه: "دراسة الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى، والقواعد Rules التي تحكمها أي دراسة بنية الكلمة"¹ الوحدات الصغرى هي الكلمات الحاملة للمعنى، أما القواعد فهي تخص كيفية دراسة الكلمة.

المستوى الثالث: المستوى التركيبي (Grammatical):

تهتم الدراسة في هذا المستوى بالبناء الداخلي للجملة، حيث كانت الدراسات اللغوية العربية تهتم بهذا الجانب في ما يعرف بالنحو العربي، وفي

¹ - محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دارالمدار الإسلامي،

ط2، بيروت، لبنان، ص265

الدراسات اللغوية الحديثة يقول تمام حسان إن "اهتمام المنظرين اللسانيين بوصف الجملة وتحليلها، ظاهرة رافقت القرن العشرين، ويرتد هذا الاهتمام الملحوظ إلى طبيعة البنية التركيبية بوصفها آلية جوهرية قادرة على توليد عدد لا حصر له من البنى اللسانية.

لهذا فمراعاة الجانب النحوي "أو الوظيفة النحوية لكل كلمة داخل الجملة، ولو لم يؤد تغيير مكان الكلمات في الجملة (تغيير الوظيفة النحوية) إلى تغيير المعنى ما كان هناك فؤق بين قولك: طارد الكلب القط، وطارد القط الكلب. كذلك قد تتفق كلمات الجمل المتشابهة، ولكن يكون الاختلاف في توزيع المعلومات القديمة (الموضوع) والجديدة (المحمول)"¹ تغيير وظائف الكلمات وأماكنها داخل السياق التركيبي يؤدي إلى تغيير المعنى، كون الترتيب ضروري في الجمل مراعاة لمعاني النحوفها.

المستوى الرابع: المستوى الدلالي (semantique):

إن الحديث عن الدلالة يقتضي بالضرورة الحديث عن العلامة اللسانية، وعلم الدلالة هو أحد فروع علم اللغة، ويسمى علم المعنى ويطلق عليه أحيانا مصطلح سيمانتيك semantics الانجليزي semantique الفرنسي.

الدلالة عنصر أو مستوى لساني مثله مثل (الأصوات) أو النحو، ولقد قبل اللغويون على اختلاف انتماءاتهم أن تحتل الدلالة طرفا ويحتل ويحتل

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 13.

الفونتيك (الأصوات) الطرف الآخر، أما النحو فيحتل المركز الوسط¹ إن اعتبار علم الدلالة جزءاً من اللسانيات يشكل مشكلة مهمة، فنحن نعرف أن اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة والدراسة العلمية دراسة.

ولعلم الدلالة أهمية كبيرة في دراسة اللغة لارتباطه بالمعنى الذي هو الهدف الأسى في دراسة اللغة. والدلالة أنواع:

الدلالة المعجمية

والدلالة إضافية

والدلالة النفسية

الدلالة صوتية

الدلالة الصرفية

الدلالة النحوية

الدلالة الإيحائية

¹ - صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، د س، ص10.

العمل الموجه (تحليل النص):

النص الأول:

يرى (جون فندريس) أن "الفرق بين اللغة (Langage) واللغات، أن اللغة هي مجموعة الإجراءات الفسيولوجية والسيكولوجية التي في حوزن الإنسان من الكلام. أما اللغات (الأسن) (Langagues) فهي استعمال هذه الإجراءات بصورة علمية، فيجب إذن للوصول إلى تعريف كلمة لغة (بمعنى اللسان Langage) أن تخرج من محيط الفصول السابقة وأن ندرس الدور الذي تقوم به اللغة بمعنى (Langage) في المجتمعات الإنسانية المنظمة"¹

النص الثاني:

يقول أنطوان ميه في كتاب (لغات العالم): "إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية. ثم يضيف إلى هذا التعريف قوله: إننا نستطيع أن نعد من اللغات بقدر ما نستطيع أن نعد هذا العالم من مجموعات بشرية، يختلف بعضها عن بعض في وسائل التفاهم بالنطق، بحيث لا يستطيع الواحد من أبناء مجموعة منها أن يتفاهم مع أبناء مجموعة أخرى إلا بعد تلقين وتعليم"²

¹ - ج فندريس، اللغة، تعريب عبد لاحميد الدواخلي، محمد القصاص، ص 297.

² - حسن ظاظا، اللسان والإنسان. مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، سوريا، ط2، 1990، ص120.

المحاضرة رقم 02:

مفاهيم

علم النفس اللغوي (Psychological of Language)

علم اللغة النفسي (Psycholinguistics)

اللسانيات النفسية (Psycho linguistics)

علم النفس اللغوي:

انطلق البحث في العلاقة (بين اللغة والنفس أو السلوك اللغوي في ارتباط بالسلوك غير اللغوي...، وهو المعروف " علم النفس اللغوي". وليس من المستغرب بالتأكيد أنه وجد ركن خاص في علم النفس للبحث الموجه لغويا وعلى العكس في علم اللغة للبحث الموجه نفسيا . وفي الواقع قد تشارك في بحث هذا الموضوع من قديم فروع مختلفة أيضا، نقلت معها منهجيتها الخاصة في طرح التساؤلات وهو ما أثر تأثيرا معوقا إلى حين بالنسبة لتكوين فرع مستقل وتطويره"¹

بين علم النفس اللغوي وعلم اللغة النفسي:

إن الباحث في محاور هذا العلم يجد أن مصطلحي علم النفس اللغوي Psychology of language وعلم اللغة النفسي Psycholinguistics قد يشيران

¹ - ينظر، تطور علم اللغة منذ 1980م، جلرهارد هلبش، تر: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر، ط1، 2007، ص405.

لمسمى واحد "غير أن المتتبع للدراسات اللغوية والنفسية والتربوية، يدرك أن ثمة فروقا بين المصطلحين، سواء من الناحية التاريخية أم من الناحية الوظيفية. فمن الناحية التاريخية، يلاحظ أن مصطلح علم النفس اللغوي، أسبق في الظهور من مصطلح علم اللغة النفسي؛ فقد ظهر الأول في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وظهر الثاني في بداية النصف الثاني من القرن العشرين"¹ يبدو أن علم النفس اللغوي أسبق تاريخيا من علم اللغة النفسي، ولهذا السبق تأثير في التكوّن العلمي لكلا المصطلحين.

هنا نجد الفرق بينهما من الناحية الوظيفية كون الأول "فرع من فروع علم النفس Psychology، ويعد الثاني فرعا من فروع علم اللغة Linguistics، ولكل منهما وظائفه ومجالاته. فعلم النفس اللغوي، فرع من فروع علم النفس؛ يهتم بعلم نفس اللغة فيدرس اللغة مكونا من المكونات النفسية، وظاهرة من ظواهر النفس البشرية، ويتناولها أداة لشرح المفاهيم النفسية؛ كالذكاء والذاكرة والانتباه والخوف وعيوب النطق والتعلم، وتحديد وظائفها في السلوك، كما يهتم بالحديث المفصل عن المذاهب النفسية المختلفة في تعليم الأطفال"²

كما وأننا في المقابل نجد مصطلح علم اللغة النفسي الذي هو "فرع من فروع علم اللغة، يهتم أصحابه بالتفسير اللغوي للعمليات العقلية ذات

¹ - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية،

الرياض 2006، ص28

² - نفسه، ص29.

العلاقة فهم اللغة واستعمالها، وبخاصة ما يتعلق بالذاكرة¹ للغة الحضور القوي في هذا النوع من التقاسيم، لما تختص به في علم النفس البشرية.

علم اللغة النفسي (اللسانيات النفسية):

يعتبر علم اللغة النفسي أحد فروع علم اللغة التطبيقي Applied Linguistics، كون الموضوعات التي يتناولها تدخل في هذا الجانب على اختلاف نشأتها، وبخاصة ما قدمه نعوم تشومسكي ومن معه من اللغويين المعرفيين الذين اهتموا بالجوانب اللغوية التعليمية، وعليه "يمكننا أن نتصور طبيعة التحول الذي أحدثه تشومسكي في مسار كل من اللسانيات وعلم النفس. ومنه يصبح ظهور اللسانيات ابنا شرعيا لهذا التحول"² اللسانيات النفسية أو علم اللغة النفسي مصطلح حديث النشأة، وموضوع علم جديد بزغ مع الأفكار التي قدمها العالم الأمريكي نعوم تشومسكي.

كما يرى جون ليونز (John Lyons) في كتابه (نظرية تشومسكي اللغوية) (Chomsky) أن "أهم ما يمتاز به علم اللغة النفسي عن الدراسات النفسية القديمة للغة هو تلك الرابطة القوية التي تربط علم النفس بعلم اللغة فيما يمكن أن نطلق عليه بحق فرع جديد من فروع المعرفة، ويرجع الفضل أولا وأخيرا في خلق هذا الفرع إلى أفكار تشومسكي ونظرياته الثورية

¹ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 29..

² - انفتاح النسق اللساني، محي الدين محسب، دار الكتاب الجديد المتحد، لبنان، ط1، 2008، ص122.

التي وطدت أركانه وأعلت من بنيانه"¹ أحدث تشومسكي ثورة علمية في عالم اللغة واللسانيات بأفكاره التي أعادة للعقل/المخ الريادة والاعتبار في البحث اللغوي، بإثارته لفكرة اللغة خصيصة إنسانية تمكننا من معرفة ما يدور داخل العقل البشري من آليات.

تعتبر اللسانيات النفسية ميدان دراسي متداخل التخصصات (Interdisciplines) "أهدافه هي: فهم الكيفية التي يكتسب بها الناس اللغة، والكيفية التي يستعملون بها اللغة ليتحدثوا ويتفاهموا، والكيفية التي يتم بها تمثيل اللغة ومعالجتها في الدماغ. واللسانيات النفسية فرعي لكل من علم النفس واللسانيات في المقام الأول"² تتداخل علوم مختلفة داخل حقل اللسانيات النفسية منها ما هو مرتبط باللغة بشكل مباشر، ومنها ما له صلة بالجانب النفسي البسيكولوجي، ومنها ما هو مرتبط بالجانب التشريحي للعقل البشري.

¹ - نظرية تشومسكي اللغوية، جون ليونز، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1،

1985م، ص222

² - أسس اللسانيات النفسية، إيفام فرنانديز وهيلين سميث كينز، تر: عقيل بن حامد الزماي الشمري، جداول للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2018، ص19.

أما علم اللغة النفسي (اللسانيات النفسية) "علم من العلوم الحديثة التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالاً تاماً إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك إثر ظهور الاتجاه المعرفي الفطري (Nativism) في علم اللغة الذي يعد ثمرة الالتقاء الحقيقي بين علم اللغة وعلم النفس؛ إحصلاً للاتجاه العقلاني المعرفي النفسي في النظرة إلى طبيعة اللغة أساليب اكتسابها وتعلمها وتعليمها محل الاتجاه السلوكي النفسي المرتبط بعلم اللغة"¹ ارتبط علم اللغة النفسي بشكل غير مباشر بالاتجاه المعرفي الفطري الذي حرّكت فعله المعرفي النظرية التوليدية مع تشومسكي الذي أحدث ثورة في عالم اللغة واللسانيات بنقلته النوعية من الاتجاه الوصفي إلى التفسيري.

¹ - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 25.

العمل الموجه (تحليل نص):

"اللغة منتج يشترك في صنعه عدة أشياء مادية ملموسة ومعنوية مفهومة، إننا نصل إلى اللغة عبر الفهم والتصور، وهي عمليات عقلية تحدث في المخ، لهذا لو سأل سائل ما علاقة اللغة بالبنية العصبية والجهاز العصبي؟ لقلنا له: إن الجهاز العصبي هو الآلة التي تصنع اللغة، وتخطط وتفكر باللغة تلقيا وإنتاجا واكتسابا؛ فلا توجد لغة دون وجود الجهاز العصبي. مع إمكانية وجود الجهاز العصبي دون لغة لدى صاحبة لذا يجب دراسة البنية العصبية، وربطها بمنتجها الكبير (اللغة). حيث تقوم أشياء مادية بيولوجية (المخ) بمعالجة أشياء غير مادية (اللغة)، وحل شفرتها وفهمها والتفكير والحوار والتواصل بها"¹

¹ - عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ص141.

علاقة اللسانيات النفسية بالعلوم الأخرى

اللسانيات النفسية النشأة والتطور:

ظهر مصطلح علم اللغة النفسي -اللسانيات النفسية- في منتصف القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية وهو "علم حديث لم يتبلور إلا في أوائل الستينيات من القرن الماضي، وإن ظهرت الإرهاصات قبل ذلك، وهو علم هجين يتكون من علمين هما علم اللغة وعلم النفس، ولكن رغم حداثة فقد حقق نجاحات مبهرة لسببين واضحين هما: أولاً أنه لم يبدأ من الصفر رغم حداثة، بل بدأ من حيث انتهت منجزات علم النفس اللغوي. وثانياً غزارة النظريات والظواهر اللغوية التي تراكمت عبر السنين منتظرة الوقت المناسب لدراستها دراسة علمية"¹ حيث أن هذا العلم الحديث مهّد لاستقراره وإرساء معالمه علم النفس اللغوي.

النظريات التي قدمها في دراسة اللغة "ولم يكتمل بناء العلم الوليد في فترة زمنية واحدة وإنما استغرق فترة تجاوزت نصف القرن، مرّ خلالها بمراحل وتأثر بنظريات ومذاهب وآراء لغوية ونفسية واجتماعية، وانتهت هذه المراحل بظهور علم اللغة النفسي علماً مستقلاً تغلب عليه النزعة اللغوية وفق

¹ - علم اللغة النفسي مناهجه نظرياته وقضاياها، ج1، جلال شمس الدين، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، د ط، د ت، ص08.

المفهوم الشامل للغة"¹ لخص عبد العزيز العصيلي مراحل تكوّن علم اللغة النفسي أو اللسانيات النفسية في المراحل التالية:

المرحلة الأولى:

مرحلة ما قبل البنيوية: كانت انطلاقة هذه المرحلة في أوروبا على يد (وليام فند Wilhem wundt) (1832-1920) المؤسس الأول لهذا العلم وفق مفاهيم علم النفس، "عندما أشار إلى أن دراسة اللغة لا تتم بمعزل عن الأسس النفسية... اهتمام اللغويين بالجوانب النفسية بدأ مع ظهور علم اللغة الحديث في نهاية القرن التاسع عشر (ق 19) وبداية القرن العشرين حين دعا اللغويون إلى دراسة اللغة دراسة علمية بما ذلك الجوانب النفسية"² وذلك مع رائد اللسانيات الحديثة (فرديناند دي سوسير).

حيث تحدث عن "ارتباط علم اللغة بعلم النفس بخاصة علم النفس الاجتماعي... وعلى الرغم من ذلك، فإن علم اللغة النفسي في هذه المرحلة لم يتعدّ في دراسته الإشارات إلى أهمية الجوانب النفسية في دراسة اللغة والدعوة إلى دراستها دراسة علمية، ولم تجر دراسات نفسية مستقلة في هذه المرحلة لأسباب كثيرة أبرزها: إنشغال فريق من اللغويين بوضع قواعد للدراسات الوصفية الشكلية، واهتماما فريق منهم بالدراسات اللغوية الاجتماعية واعتقاد فريق آخر بصعوبة دراسة اللغة دراسة نفسية علمية دقيقة"³ ثم جاءت المرحلة الثانية التي بدأت فيها دراسة اللغة تتّجه نحو الدراسة العلمية،

¹ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 38.

² - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 39.

³ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 40، 41.

وابتعادها عن الدراسة الوصفية مع السلوكيين وما جاءوا به من نظريات في دراسة اللغة.

المرحلة الثانية: المرحلة البنيوية السلوكية (Linguistic behaviorism):

كما سبقت الإشارة إلى انتقال دراسة اللغة دراسة علمية والدعوة إلى تحقيق ذلك، فإن هذه المرحلة انطلقت من أفكار عالم النفس السلوكي (بروس سكين B.S.Skinner)، واللغوي البنيوي (ليونارد بلومفيلد Bloomfield)، حيث "فسّر سكينر اللغة بأنها سلوك إنساني آلي، تكتسب بطريقة حسّية آلية كما تكتسب الجوانب الأخرى من السلوك الإنساني، كالجري ولعب الكرة والسباحة، وقيادة السيارة والضرب على الآلة الكاتبة، ونحو ذلك من أنواع السلوك الآلي. وهذا التفسير يتفق مع النظرة البنيوية للغة التي تنظر إليها نظرة شكلية سطحية"¹ يبدو أن حتمية الآلية ارتبطت بالسلوكية جاعلة من سلوكيات الإنسان استجابات (response) لمثيرات (Stimulus)؛ وهو ما اقترحه سكينر في كتاب السلوك اللفظي، "والسلوك اللغوي في رأي سكينر شأنه في ذلك شأن أي سلوك آخر، يمكن تحليله تبعاً لمفهوم ضبط المثير الذي يتضمن ثلاثة عوامل مشهورة في التقليد السلوكي هي: المثير والاستجابة والتدعيم"²

وإن شئت وصف ذلك بعبارة مختصرة ومضبوطة نقول: "إن الهدف الذي كان سكينر يروم إليه من وراء كتابه هو تقديم طريقة للتنبؤ بالسلوك اللفظي والتحكم فيه عن طريق ملاحظة البيئة الطبيعية للمتكلم ومعالجتها"³

¹ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 41.

² - صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 20، 2018، ص 65.

³ - صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، ص 65.

حيث أن "التناولات السلوكية المبكرة للغة تؤكّد أن السلوك اللغوي مثله مثل الأشكال السلوكية الأخرى. يمكن فهمه بوصفه استجابات مكتسبة ومرتبطة بالمشيرات الموجودة في البيئة الحيطّة بالشخص"¹ كما أن العالم اللغوي الأمريكي بلومفيلد "قد تأثر بهذه الآراء السلوكية في اكتساب اللغة، واستطاع أن يكون مدرسة نفسية مستقلة ذات معالم واضحة هي المدرسة التي نسبت إليه شخصياً، فعرفت بمدرسة بلومفيلد (Bloomfieldian school) وهي تمثل الإتجاه السلوكي البنيوي الذي جعل بين المذهب البنيوي في علم اللغة والمذهب السلوكي في علم النفس"²

ما يميّز هذه النظريّة هو ارتكازها على المنحى العلمي، وهو منحى يركّز على الملاحظة والمشاهدة، إذ قامت بالتركيز على "السلوك القابل للملاحظة الخارجية فقط، فإذا طبقنا تلك الحجة في مجال اللغة نلاحظ الاهتمام بالمنطوقات الكلامية أو بمعنى آخر السلوك اللفظي الخارجي وإغفال البنية العقلية الكامنة وراء تلك المنطوقات الكلامية"³ حيث منحت الأولوية لما يمكن مشاهدته عياناً.

وتقوم النظرية على أسس هي "1- التشكيك في كل المصطلحات الدّهنية، مثل العقل والتصور والفكرة... والتركيز على الأحداث الممكنة ملاحظتها وتسجيلها، وعلى علاقتها بالموقف المباشر الذي يتم إنتاجها فيه، ومن هنا أطلق بعضهم على اللغة مصطلح السلوك النطقي أو السلوك اللغوي. 2-

¹ - محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني، ص 99.

² - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 24.

³ - هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ص 110.

اتّجاهها على تقليص دور الغرائز والدوافع والقدرات، وتأكيدا على الدور الذي يلعبه التعلم في اكتساب النماذج السلوكية. 3- اتجاهها الآلي أو الحتمي الذي يرى أن كل شيء في العالم محكوم بقوانين الطبيعة. 4- أنه يمكن وصف السلوك عند السلوكيين على أنه نوع الاستجابات لمثيرات ما تقدمها البيئة أو المحيط¹ ما يمكن قوله عن البحث الدلالي في هذه النظرية هو إهمالها لما هو ذهني وتركيزها على المادي والملاحظ في عالم الأعيان.

فاللغة فيها سلوك نطقي ولغوي، مع تركيزها على دور السلوك في العملية التعليمية، بالإضافة إلى جعلها السلطة للطبيعة في كل ما يحيط بالإنسان، بهذا يصبح السلوك اللغوي استجابة لمثيرات الطبيعة؛ ما يميز البحث السلوكي هو تركيزه على السلوك الملاحظ بكل أشكاله مع إغفال العقل وحالاته.

المرحلة الثالثة: مرحلة التكوين

تعتبر هذه المرحلة امتداد للمرحلة التي سبقتها "وقد بدأت هذه المرحلة حينما أدرك بعض أتباع الاتجاه السلوكي صعوبة تفسير السلوك اللغوي لدى الإنسان على أساس من قوانين المثير والاستجابة"²

حيث بدأت بوادر هذا التحول منذ عام 1950 "عندما اقترنت الدراسات اللغوية النفسية بعلم آخر هو علم المعلومات (Information science) وذلك نتيجة اقتراب هذا العلم الأخير إلى علم اللغة... وبهذا أصبح علم اللغة النفسي

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1995، ص59، 60.

² - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص44.

في هذه المرحلة مكونا من ثلاثة هي: علم اللغة، وعلم النفس، وعلم المعلومات... أما علم المعلومات فقد كانت مشاركته لأغراض بحثية تمثلت في أعمال المهندس (شانون)... وقد كان لعم المعلومات إذن وظيفة لا تُنكر في تطوير البحوث في مرحلة من المراحل التي مربها علم اللغة النفسي، ولكن علم المعلومات سرعان ما خرج من هذا الاتجاه، وبقي فيه علم اللغة وعلم النفس وحدهما"¹

المرحلة الرابعة: مرحلة الاستقلال

هي المرحلة التي استقل فيها هذا العلم -علم اللغة النفسي- "وهي مرحلة النشأة الحقيقية لعلم اللغة النفسي التي مهدت لاستقلاله، وقد بدأت في أواخر الخمسينات من القرن العشرين حينما أفصح اللغوي الأمريكي (نوم تشومسكي) عن آرائه حول طبيعة اللغة وأساليب دراستها وطرائق اكتسابها، من خلال كتابه الموسوم (الأبنية النحوية) الذي أصدره عام 1957..."² حيث بدأ كتاباته "بالهجوم على البنوية والبنويين بسبب نظرتهم السطحية للغة، وعلى السلوكية والسلوكيين بسبب تفسيرهم لاكتسابها تفسرا آليا، وخصّ عالم النفس السلوكي (سكينر) بنصيب وافر من هذا الهجوم"³ وهو ما أحدث وأثار تحولا في اللسانيات بنقلة نوعية من الوصف إلى التفسير؛ رافضا "المبادئ الأساسية للسلوكية لأنها عاجزة عن أن تقدم لنا تفسيراً مقنعاً لتعلم اللغة واستعمالاتها. فالاستجابات اللغوية لا تخضع كلية لسيطرة المؤثرات

¹ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ، ص45 وما بعدها.

² - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ، ص48.

³ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ، ص27.

الخارجية، ذلك أننا نستعمل اللغة للتعبير عن الفكر في المقام الأول، والاستعمالات اللغوية لا حصر لها"¹ كونها رفضت كل ماهو عقلي ذهني مجرد، أوقعها في السلبية.

علاقة اللسانيات النفسية باللسانيات العصبية:

على أي حال فقد استفاد علم النفس اللغوي في دراسة الأساس العصبي للغة من اتصاله "بعلم النفس العصبي (Neuropsychology) وهو العلم الذي يدرس العلاقة بين المخ والسلوك، وكذلك علم اللغة العصبي (Nearolinguistics) وهو مجال جديد نسبيا يعني بفهم العلاقة بين اللغات المختلفة، ووظيفة أو عمل المخ بالإضافة إلى علاقة اللغة بالقدرات المعرفية"² يبدو أن بين علم النفس العصبي وعلم اللغة العصبي صلة علمية بين ماهو نفسي مع ماهو تشريحي عصبي.

وتركزت الدراسات في هذين المجالين في "أشكال الحُبسة الإكلينيكية، والبحوث الفسيولوجية-الكهربية، والبحوث التجريبية. ويتصل هذان النظامان للواقع البيولوجي بعلم النفس اللغوي. وتعتبر النتائج المشتقة من هذه المجالات، والتي تؤثر في نظريات علم النفس اللغوي ذات فائدة وأهمية بالغة له"³ هي أمثلة عن العلاقة التقاربية بين العلمين؛ إذ كل واحد في حاجة للآخر ليحقق نتائج يرجوها.

¹ - صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، ص66.

² - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990م ص164.

³ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص164

علاقة اللسانيات النفسية باللسانيات التوليدية:

قد كان لظهور (تشومسكي) في النحو التوليدي (Generative Grammar) تأثيرها في علم النفس خصوصا مقولة النظرية بأن اللغة تنتج وتفهم من خلال عملية إبداعية. وقد أخذ علماء النفس مقولة (التوليدي) على أنها تعني القدرة على إنتاج عدد غير محدد من الجمل الجديدة في إطار القواعد النحوية للغة في الوقت نفسه، وذلك عن طريق امتلاك المتكلم لمجموعة محددة من القواعد النحوية¹ قدرة المتكلم على إنتاج جمل لا نهاية لها هو ما ركزت عليه نظرية تشومسكي رابطة بين وبين ما سمي بالابداعية.

ذلك أن النموذج التوليدي "رأى أن الهدف الملائم للنظرية اللغوية هو المعرفة التي يمتلكها المتكلمون الأصليون، والتي تمكنهم من إنتاج الجمل وفهمها، ويسمي تشومسكي هذه المعرفة باسم القدرة اللغوية (Linguistic Competence)، وكثيرا ما يستخدم مصطلح القدرة فقط² جاعلا منه حقا لأثار من خلالها ما اطرأ عليه بالابداعية (Creativity)

والمستمع بدوره يفهم هذه الجمل لأنه يمتلك نفس مجموعة القواعد. وكانت استجابة علماء النفس لتضمينات نظرية (تشومسكي) مباشرة، فقد اهتموا بمحاولة البحث عن الواقع أو الوجود السيكلوجي الفعلي لنموذج النحو التوليدي-التحويلي من ناحية، وبمحاولة إثبات وجود تواز مباشر بين نموذج (الكفاءة) كما وضعه تشومسكي، ونموذج الأداء السيكلوجي من ناحية

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكلوجية اللغة والمرض العقلي، ص35

² - صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، ص71.

أخرى¹ الكفاءة (القدرة) (Competence)² تعني ذلك الجزء من معرفة المتكلم بالنظام الغوي الذي يمكنه من إصدار مجموعة كبيرة لا حصر لها من الجمل التي تشكل لغته.

ثم بدأ اهتمامهم يتحول إلى النظر المتعمق لنموذج الكفاءة ذاته. وبرغم هذا الاهتمام المشترك باللغة بين علماء النفس وعلماء اللغة، فإن هناك ملاحظتين جديرتين بالاهتمام أولاًهما: أن دراسات علم النفس للغة استمرت فترة طويلة لا تستعين بنتائج الدراسات اللغوية. وثانيهما: أن عمل اللغوي يختلف عن عمل عالم النفس³

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص35

² - صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، ص71.

³ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص36

العمل الموجه (تحليل نص):

من الإشارات إلى أهمية الجوانب النفسية في دراسة اللغة، بيد أن نشأة علم اللغة النفسي كانت نتيجة الالتقاء ثم التزاوج بين علم اللغة وعلم النفس. لكن هذا التزاوج لم يحدث فجأة، ولم يكتمل بناء العلم الوليد -نتيجة هذا التزاوج- في فترة زمنية واحدة، وإنما اشتغرق فترة تجاوزت نصف قرن، مر خلالها بمراحل وتأثر بنظريات ومذاهب وآراء لغوية ونفسية واجتماعية، واستفاد من علوم مختلفة، وانتهت هذه المراحل بظهور علم اللغة النفسي علما مستقلا تغلب عليه اللغوية وفق المفهوم الشامل للغة"¹

¹ - عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، ص38

قضايا اللسانيات النفسية

بعد استقرار علم اللغة النفسي في ساحة العلوم اللغوية، وإرساء معالمه ونظرياته بدأت مجالاته تتّضح وأصبح علما مستقلا بذاته. اهتم بدرس اللغة من حيث اكتسابها وإنتاجها واستعمالها وفهمها، والبحث في طبيعة العمليات العقلية المرتبطة بها.

والسبب يعود إلى طغيان المذهب السلوكي النفسي في ق19، وامتداد تأثيره إلى علماء اللغة حيث "أخذوا ينظرون إلى اللغة على أنها مجموعة من العادات كغيرها من العادات السلوكية الأخرى، وبناء على ذلك فإنه من الممكن دراسة تركيبها من ناحية وتعليمها من ناحية أخرى على هذا الأساس"¹ نظرة السلوكيين إلى اللغة على أنها عادة يتقنها كل الناس، يمكن ملاحظتها عن طريق المثير والاستجابة، وبالتالي دراستها، وهو ما قدّم له (سكينر) (Skinner) في كتابه (السلوك اللغوي). ما قام به السلوكيون هو:

1/ النظر إلى ظاهر اللغة ودراسة ذلك الظاهر.

2/ إهمال دراسة المعنى، على اعتبار أنه ليس مظهرا خارجيا يمكن النظر فيه بالمنهج العلمي الموضوعي المستخدم في العلوم الطبيعية"² ما قاموا به أنهم

¹ - نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1990، ص90.

² - نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص90.

أهمل الجانب الذهني العقلي والتركيز على الظاهر فقط، إضافة إلى تجاهلهم لأهم مكون في اللغة وهو المعنى.

حيث اهتم الفلاسفة واللغويون بدراسة الظاهرة اللغوية مركزين قيميا على سطحيتهما أو علاقة اللغة بالعالم الخارجي مغفلين الدور الذي الذي يقوم به العقل – البنية الإدراكية العقلية الداخلية- في تناولها، ولذلك انصب اهتمام تشومسكي على التمثيل الداخلي للغة بالعقل/المخ واقفا أمام طوفان التجريبية السلوكية معيدا للعقلانية زهوا جديدا¹

بهذا انطلق تشومسكي "نحو إرساء مبادئ أساسية يقدمها الدرس اللساني – في رأي تشومسكي- سيظل أمرا جوهريا في دراسة طبيعة اللغة الإنسانية والقدرات الإنسانية، وذلك لأمر بسيط هو أن جميع البشر الأسوياء يكتسبون اللغة"² ثم تواصل بحثه في إرساء معالم نظريته اللغوية.

حيث وضع تشومسكي "أحد العناصر الأساسية في نظريته اللسانية، وهو أن اللغة ظاهرة إنسانية فريدة لا يمتلكها إلا الإنسان. ومن ثم فهي – بهذا الاعتبار- تمتلك مجموعة من العناصر العمومية (Universals) التي توجد في كل لغة ممكنة من لغات البشر المختلفة"³ فمع ما طرحه لنظريته التحويلية التوليدية بدأت اللسانيات النفسية تستقل "ومن هنا أخذ هذا العلم خصائصه المنهجية، فأصبح علما مستقلا بذاته له أدواته العلمية، وإجراءاته التطبيقية، ويتبلور ذلك بخاصة بعد ظهور النظرية التوليدية التحويلية على

¹ - هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ص 103.

² - محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني، ص 104.

³ - محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني، ص 105.

يد تشومسكي الذي يرى إن عقل الطفل يحتوي على خصائص فطرية، ما يمكن أن ينعت بالملكة الفطرية التي تجعله قادرا على تعلم أي لغة إنسانية، وهو بذلك له استعداد فطري لأن يكون قواعد لغته من خلال الكلام الذي يسمعه بصورة إبداعية"¹

بذلك يكون نعوم تشومسكي قدّم نموذجا جديدا مُحدثا بذلك تحولا عقليا فلسفيا في التعامل مع اللغة، فقد تغيرت النظرة إلى اللغة من كونها عادة متعلمة، بل مجرد كونها سلسلة من المثيرات والاستجابات إلى كونها بنية داخل العقل الإنساني لها ملكة محددة فطريا هي ملكة اللغة"² نقد تشومسكي النظرية السلوكية القائمة على ثنائية (مثير/استجابة) كونها جعلت اللغة قائمة على الإثارة مع إلغائها المعنى.

يمكننا أن نحدد الفرق بين التجريبية والعقلانية فيما يلي:

1/ التجريبية (Empiricism) تعتبر الخبرة وليس العقل مصدر المعرفة، وبهذا فإنها تعارض العقلانية. يدعم التجريبيون تصور أن الإحساسات تزود العقل بكل المواد التي تشكل المعرفة حول العالم.

2/ العقلانية (Rationalism): يتبع العقلانيون مثل ديكارث التقليد الذي يرجع إلى أفلاطون حيث يؤكد أن العقل الإنساني عند الميلاد يحتوي فعليا على بعض الأفكار الفطرية التي تشمل فكرتنا. "فلطالما أن المعلومات اللغوية القابلة للملاحظة المباشرة هي موضوع البحث اللغوي عند السلوكيين عموما،

¹ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013، ص151 بتصرف.

² - هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ص85.

مما نتج عنه قصر الوصف اللغوي على الظاهرة اللغوية السطحية. وذلك ما اعترض عليه تشومسكي لأنه يبحث في عمق الظاهرة اللغوية في كيفية تشكل التركيبات اللغوية داخل العقل الانساني"

إن تشومسكي باحثا عن الأسس العقلانية " للظاهرة اللغوية مصرحا دعمه للوجه الإبداعي للاستعمال العادي للغة (الإبداعية Creativity) وداعما القدرة اللغوية (Competence Linguistic) أي أن يكون المتكلم أو المستمع على معرفة بلغته. حيث منحها جل اهتمامه وقدمها على الأداء اللغوي (Performance Linguistic) أي الاستخدام الفعلي للغة في مواقف واقعية، ويعتبر الأداء أو الإنجاز اللغوي انعكاسا مباشرا للكفاية أو القدرة اللغوية. ولقد أولى تشومسكي عنايته للقدرة على الأداء، ويمثل ذلك جزءا جوهريا من عقلانيته، على خلاف الفلاسفة وعلماء اللغة الذين منحوا الأداء أسبقية على القدرة¹ الإبداعية أساس معرفي ارتكز عليه تشومسكي وداعما القدرة اللغوية ذلك بالتركيز على المتكلم الذي يجب أن يكون على معرفة بلغته.

أهداف اللسانيات النفسية:

إن البحث اللغوي في مجال اللسانيات النفسية كان لغايات وأهداف ممنهجة، ويمكن عرضها في النقاط التالية:

- 1- تقديم تفسير علمي دقيق للجوانب النفسية في الظاهرة اللغوية.
- 2- تحديد الأسس العصبية للغة ودور الدماغ في إنتاج اللغة واستقبالها.

¹ - هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي، ص 109.

3- تحديد الأسس النظرية للغة من خلال دراسة العلاقة بين اللغة والتفكير.

4- ضبط العلاقة بين اللغة والذاكرة والذكاء.

5- ضبط آليات الفهم والإدراك: (تفسير المنطوق والمكتوب وتحديد ردود الأفعال العقلية واللغوية المناسبة)

6- ضبط المهارات اللغوية (الاستماع، الكلام، والقراءة، الكتابة)

7- تشخيص صعوبات الفهم في التواصل اللغوي والأمراض الكلامية المرتبطة بذلك مثل: التأناة والفأفة والحبسة الكلامية والحبسة التركيبية (صعوبة تركيب الجمل)¹

مجالات اللسانيات النفسية:

يمكن إيجاز مجالات اللسانيات النفسية وموضوعاتها أو قضاياها فيما يلي:

1- فهم اللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة.

2- استعمال اللغة أو إصدار الكلام.

3- اكتساب اللغة سواء أكانت لغة أم، أو لغة ثانية أجنبية.

4- العمليات التواصلية وما يرتبط بها من نواح فيزيولوجية وفيزيائية وسمعية وعصبية.

5- المشكلات والاضطرابات اللغوية.

6- الثنائيات اللغوية والتعددية اللغوية.

7- دراسة العمليات النفسية التي تحدث أثناء القراءة.

¹ - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص151.

8- لغة الإشارة عند الصم من حيث الاستعمال والاكتساب والتفعيد"¹

¹ - ينظر عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 35 وما بعدها.

العمل الموجّه (تحليل نص):

"في ظل النظرية التوليدية والتحويلية تتخذ دراسة لغة الطفل منحة سيكو-ألسنيا حيث لا يمكننا أن نبرر الاهتمام بالأصوات التي ينطق والتي غالبا ما تكون مهمة، إلا في إطار اهتمامنا بالطفل الانساني وارتباط لغته بلغة المحيط وعلاقتها بالفكر الانساني عامة. قبل معالجة موضوع نمو الطقل اللغوي نرى من الضروري الاشارة إلى الأمور التالي:

- إن اكتساب بنى اللغة يتم على نسق واحد بالنسبة إلى جميع أطفال البيئة اللغوية الواحدة وغير المصابين بأي عارض مرضي يعيق نموهم اللغوي الطبيعي ويُلَفَت تشومسكي الانتباه إلى هذه الظاهرة فيقول:

"يتوجّب على كل شخص يهتم بدراسة طبيعة الانسان وقدراته، بشكل من الاشكال، أن يأخذ بعين الاعتبار أن كل إنسان سوي يكتسب اللغة في حين أن القرد وإن بلغه حدًا معيّنًا من الذكاء لا يمكنه أن يكتسب الأصول الأكثر تبسيطا في اللغة"¹

¹ - ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص47.

الاكتساب اللغوي

شغلت ظاهرة الاكتساب اللغوي وتعلم اللغة العلماء منذ القديم، فقد كانت محط اهتمام علماء المنطق والفلاسفة والمتكلمين، وكذلك علماء اللغة في القديم والحديث. واختلفت النظريات الحديثة في تفسير هذه الظاهرة، وبالنظر إلى المفكرين العرب القدماء نجد أن الفلاسفة واللغويين قد طرخوا الظاهرة (كابن سينا، وابن حزم) وتناولهم اكتساب المعرفة، ومن المتوقع أن: "تؤول جديع طرق المعرفة والاكتساب الموصوفة في التأليف العربي إلى أساس واحد يجمع بينها، مهما تباينت طبيعة المعرفة المكتسب، وما قد يلزم عنه من تشكل الطرق في طور متبانية. وأول ما ينبغي التركيز عليه هو تحديد الهيكل الجمع لطرق المعرفة والاكتساب"¹

كما تحدث ابن خلدون في مقدمته عن اكتساب الملكة اللغوية حيث يقول: "وقد تقدم لنا أن اللغة ملكة في اللسان"² ويقول عن اكتسابها: "اعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات اللسان للعبارة من المعاني وجودتها وتصورها بحسب تمام الملكة أن نقصانها... والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال (لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة تتكرر فتكون حالاً)... فالمتكلم من العرب حيث كانت ملكة اللغة العربية موجودة فيهم يسمع كلام أهل جيله وأساليهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم كما

¹ - محمد الأوراني، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، منشورات، دارالاختلاف، الجزائر،

ط2، 2014، ص207.

² - ابن خلدون، مقدمة، مراجعة: سهيل ركار، دارالفكر، د ط، 2001، ص751.

يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً. ثم يسمع التراكيب فيلقنها كذلك إلى أن يصير ذلك ملكة راسخة"¹

نظريات اكتساب اللغة في الدرس اللساني الحديث:

اهتم علماء النفس وعلماء اللغة في الدراسات اللسانية الحديثة بظاهرة اكتساب اللغة، فتعددت النظريات والآراء في تفسيرها، ويمكن حصر نظريات اكتساب اللغة في ثلاث نظريات أساسية وهي:

1- النظرية السلوكية:

ترتكز هذه النظرية على المرجعية المعرفية للمنحى السلوكي القائم أساساً على لآلية المثير والاستجابة وهو شائع ومألوف عند السلوكيين أمثال واطسن وبلومفيلد.

اللغة من وجهة نظر التفسير السلوكي استجابات يصدرها المتكلم رداً على مثيرات ما يكتيفها حافز البيئة، نأخذ شكل السلوك اللفظي القابل للملاحظة والمعاينة المباشرة. وفي هذا الشأن قدّم (سكينر) وجهة نظر خاصة تتعلق بعملية اكتساب اللغة عند الطفل فهو يرى:

(1) أن اللغة الإنسانية مهارة كغيرها من المهارات ينمو وجودها عند الطفل عن طريق المحاولة والخطأ.

(2) هذه المهارة (اللغة) ترتقي عن طريق المكافأة.

(3) تنعدم هذه المهارة إذا لم تصحب بالمكافأة أو التعزيز.

¹ - ابن خلدون، مقدمة، ص 765.

4) المكافأة المصاحبة للمهارة اللغوية هي واحدة من احتمالات عديدة مثل: التأييد الاجتماعي، أو تقبل الملفوظات التي يستخدمها أو الآخرون الذين يلازمونه في حياته اليومية.

5) فالنظرية السلوكية تعتبر الأداء الفعلي للكلام مظهر سلوكي كغيره من مظاهر السلوك الأخرى، ومن ثمة فإن تفسيرها لاكتساب اللغة يندرج ضمن تفسيرها لاكتساب المهارات والعادات والسلوكات المختلفة.

لقد نشأ في رحاب المبادئ السلوكية تيار لساني يتزعمه الباحث اللساني (بلومفيلد) الذي كان متأثراً بالنظرية السلوكية، ويرتكز التفسير السلوكي للحدث اللغوي عند (بلومفيلد) على دعامتين:

إحدهما: إمكانية تفسير الحدث اللغوي تفسيراً آلياً بناء على مفهومي المثير والاستجابة.

والأخرى: إمكانية التنبؤ بالكلام بناء على المواقف التي يحدث فيها بمعزل عن العوامل الداخلية.

بناء على هذا التصور حاول (بلومفيلد) أن يصنف سلسلة التعاقب (مثير ← إستجابة) في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي على شكل تعاقب ثنائي بين شخصين في حالة مواجهة يكلم أحدها الآخر بالتناوب، بحيث يصبح كلام الأول مثير يقتضي استجابة من الثاني، ثم تصبح استجابة الثاني مثيراً يقتضي استجابة من الأول، وهكذا تتكون سلسلة الكلام.

مثير ← استجابة ← مثير

النظرية العقلية:

تتعلق هذه النظرية بالنزعة العقلية التي يتزعمها العالم اللساني الأمريكي (نوم تشومسكي)، وترتكز هذه النظرية في تفسير التعلم عند الطفل على مسلمة مؤداها أن الطفل يولد مهياً لاستعمال اللغة، فهو يمتلك نماذج تركيبية ذهنية، وهذه النماذج هي التي تكوّن الكليات اللغوية عند البشر. ثم إن هذه الكليات هي التي تشكل القواعد التركيبية الخاصة بلغة الطفل في مجتمع معين؛ فهي تمثل الكفاية الأولية التي تساعد على تحليل التراكيب التي يسمعها. ثم إعادة صياغة النظام القواعدي للغة الأم. هذه الكيفية هي التي تسمح للطفل بالتلفظ ببني تركيبية لم يسمعها من قبل. ويمكن لنا في حينئذ إجمال خصائص هذه النظرية فيما يلي:

- 1- يرى تشومسكي أن هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك.
- 2- يخفي كل أداء فعلي للكلام وراءه معرفة ضمنية بقواعد اللغة.
- 3- اللغة الإنسانية في نظر هذا الإتجاه هي تنظيم عقلي فريد من نوعه؛ فهي مظهر عقلي يستمد حقيقته الواقعية من حيث اعتبار اللغة أداة للتعبير والتفكير.
- 4- إن اللغة مهارة مفتوحة غير نغلقة، كل من اكتسب هذه المعرفة يكون بإمكانه إنتاج جمل لم يسبق له استخدامها وسماعها وفهمها فهما جيداً.
- 5- نظرية المثير والاستجابة قاصرة في نظر تشومسكي؛ لأنها دائرة مغلقة، ولذلك لا يمكن لها أن تقدم التفسير الكافي للاستعمال الفعلي للغة¹

¹ - أحمد حساني، اللسانيات التطبيقية، ص 90 وما بعدها.

6- "ويفرّق تشومسكي بين جانبين أساسيين من الظاهرة اللغوية هما الكفاءة والأداء. ويمكن القول إجمالاً إن تشومسكي يقصد من المصطلح الأول: أن لدى المتكلم والسماع معرفة حدسية بلغتهما، وهذه المعرفة هي التي تعطيها القدرة على إنتاج وفهم عدد لا متناه من الجمل النحوية من خلال عدد متناه من القواعد... كما يقصد بالمصطلح الثاني (الأداء) الاستخدام الفعلي للغة في المواقف الحية"¹

النظرية المعرفية:

تتعلق هذه النظرية بالأفكار التأسيسية التي جاء بها (بياجي) في مجال تفسير تعلم اللغة عند الطفل. وهذه النظرية وإن كانت في الواقع تتعارض مع المرتكزات الفكرية للنظرية العقلية التي قال بها تشومسكي، بخاصة القول بوجود تنظيمات موروثية تساعد على تعلم اللغة، فهي في الوقت نفسه لا تتفق مع النظرية السلوكية في عدة جوانب منها:

- 1- ترفض هذه النظرية الرأي القائل بأن اللغة تكتسب عن طريق التقليد والتعزيز المصاحب لما يتلفظ به الطفل في مواقف معينة.
- 2- يرى بياجي أن اكتساب اللغة ليس عملية اشتراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية وليس دائماً قائماً على التقليد.
- 3- يميز بياجي بين الكفاية اللغوية والأداء الكلامي؛ فالأداء في صورة ملفوظات منطوقة قبل أن تقع في حصيلة الطفل اللغوية يمكن أن تنشأ عن طريق التقليد. بيد أن الكفاية اللغوية لا تكتسب إلا بناء

¹ - محي الدين محسب، انفتاح النسق اللساني، ص 105 بتصرف.

على تنظيمات داخلية ثم يعاد تنظيمها على أساس تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.

4- عندما يتحدث بياجي عن وجود تنظيمات داخلية ليس معناه أنه يتفق مع تشومسكي في وجود نماذج للنظام القواعدي الذي يشكل الكليات اللغوية عند الطفل. وإنما يعني وجود استعداد فطري عنده لاستخدام العلامات اللغوية التي ترتبط بمفاهيم تنشأ عن طريق تفاعل الطفل مع بيئته الطبيعية والاجتماعية منذ المرحلة الأولى في حياته¹ وهي المرحلة الحسية الحركية.

¹ - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 96.

العمل الموجّه (تحليل النص):

"إن اكتساب اللغة من أكثر الجوانب الداعية إلى العجب في النماء البشري، إذ يكتسب الأطفال معرفة اللغة أو اللغات من حولهم في وقت وجيز نسبياً، ويقلل من الجهد الظاهر؛ وما كان لذلك أن يكون ممكناً من دون عنصرين أساسيين"¹

¹ - إيفان م فيرنانديز، هيلين سميث كيرنز، أسس اللسانبات النفسية، ترعيل بن حامد الزماي الشمري، جداول للنشر، لبنان، ط1، 2018، ص147.

مراحل اكتساب اللغة الأم

يعتبر اكتساب اللغة الأم من أهم المحاور التي تهتم اللسانيات النفسية بدراسة، حيث اهتم الدارسون بالبحث عن مراحل اكتساب اللغة الأم والاكتساب "فالقدررة على التعلم موجودة سلفا وكامنة داخل مخ البشر قبل ميلادهم، وتبدأ عملية التعلم والاكتساب قبل الميلاد بسماع صوت الأم وتسجيله، ثم يخرج الفرد للحياة، فتستمر عملية الاكتساب والتعلم من خلال حاستي السمع والبصر بملاحظة كل ما في عالمه، فتسجل حاستا السمع والبصر معاني اكتساب المعلومة، ثم تأتي مرحلة التفكير عنده؛ فيفكر كيف يقلد ما يسمعه من مهارات في مجتمعه، ثم يحولها إلى خبرة يدونها في مخه. ومنها اللغة التي يسمعها ويراهها ويكتسبها قبل أن يمتلك القدرة على النطق بها، ثم تأتي مرحلة تالية والرغبة في نقل ما تعلموه إلى غيرهم"¹

ويمكن إيجاز مراحل اكتساب اللغة الأم في المراحل التالية:

1- اكتساب الأصوات: وتحتوي على مرحلتين أساسيتين هما: مرحلة الصراخ ومرحلة المناغاة.

مرحلة الصراخ:

تبدأ هذه المرحلة من اللحظة الأولى للولادة، وتنتهي في الشهر الرابع أو الخامس وقد تصل إلى الشهر السادس، والطفل في هذه المرحلة يصدر أصواتا

¹ - عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية (اللغة في الدماغ)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، د ط، 2019، ص111.

من مخارج الكلام المعهودة عند الكبار بصورة غير معهودة، ولا تحمل معاني واضحة، وعلى الرغم من أن هذه الأصوات غير لغوية ولا مفهومة في هذه المرحلة فإن المرحلة نفسها مهمة لأنها مرحلة تأسيس وبناء. إن يتدرب الطفل أثناءها على تحريك أعضاء النطق والتحكم فيها، والسيطرة عليها لتكون جاهزة للعمل.

ب- مرحلة المناغاة: تبدأ هذه المرحلة بإصدار الطقل سلسلة من الأصوات المبتورة أو المتتابعة، وتظهر على هيئة مقاطع متماثلة.

ج- مرحلة التقليد: يبدو أن نطق الصوائت أيسر للطفل في هذه المرحلة، وقد لوحظ أن الطفل يبدأ نطق الصوامت تدريجياً ابتداء من آخر نقطة أو عضو من أعضاء النطق، فيبدأ بنطق الصوامت الشفوية (كالباء، والميم) با: ما فاللثوية نحو: الدال: دا. وهكذا حتى يصل إلى أعماق الأصوات مخرجاً¹

5- الكلمات الأولى:

بعد الصراخ والمناغاة تأتي مرحلة الكلمات الأولى، ويبلغ الطفل هذه المرحلة عندما يبلغ السنة الأولى تقريباً من عمره، ومع ذلك هناك فسحة واسعة من الحرية لدى الأطفال، ومتسع من الوقت لظهور الكلمات الأولى ومكوناتها وهنا يبدأ الأطفال في تعلم مفردات لغتهم الأصلية، وهي كلمات شائعة في الحياة اليومية يستطيع الأطفال عادة التعامل معها مثل كلمة: ماما

¹ - عبد العزيز العصيلي، علم اللغة النفسي، ص 220 وما بعدها.

أو بابا، ومن الطبيعي أن نجد الأطفال في هذه المرحلة يتحدثون عن الأشياء التي تحيط بهم¹

جدول يوضح كيف يسير الارتقاء اللغوي موازيا للارتقاء الحركي²:

السن	الارتقاء الحركي	الارتقاء اللغوي
12 أسبوعا	يرفع رأسه عندما يكون منبطحا على وجهه	يبتسم لمن يتحدث إليه ويخرج أصوات مناغاة.
16 أسبوعا	يلعب بالشخشيخة عندما توضع في يده.	يدير رأسه استجابة للأصوات البشرية.
20 أسبوعا	يجلس مستندا	يخرج أصوات مناغاة تشبه الحروف المتحركة والحروف الساكنة.
6 أشهر	يمد يده ليقبض على الأشياء.	تتحول المناغاة إلى لعب كلامي يشبه الأصوات ذات المقطع الواحد. زيادة في تكرار مقاطع معينة.
8 شهور	يقف مستندا يلتقط الفتات بالسبابة والإبهام.	زيادة في تكرار مقاطع معينة.
10 شهور	يحبو، يرفع نفسه للوقوف، يسير بعض الخطى الجانبية وهو مستند إلى شيء ما.	يبدو كأنه يميز الكثير من كلمات الراشدين المختلفة ن طريق الاستجابات المتميزة.

¹ - توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، تر: عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، المركز لاسعودي للكتاب، الرياض، د ط، 1998، ص130.

² - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص161

12 شهرا	يمشي عندما يمسكه أحد من يد واحدة، يجلس نفسه على الأرض.	يفهم بعض الكلمات وينطق (ماما-بابا-دادا)
18 شهرا	يمكنه أن يقبض ويمسك بالأشياء ويعيدها بدرجة جيدة، يحبو نزولا عن الدرج بالخلف.	له حصيلة لغوية ما بين 3 و 50 كلمة ينطقها منفردة.
24 شهرا	يجري ويمشي ويتسلق الدرج صعودا ونزولا.	تزداد حصيلته اللغوية إلى أكثر من 50 كلمة، ويستعمل عبارة من كلمتين.
30 شهرا	يقف على قدم واحدة لمدة ثانيتين ويمشي بعض الخطى على أطراف أصابعه.	زيادة هائلة في المفردات المنطوقة والكثير من الجمل التي تحتوي على 3-5 كلمات.
3 سنوات	يمشي 3 ياردات على أطراف أصابعه ويقود الدراجة ذات الثلاث عجلات.	يبلغ عدد المفردات حوالي 1000 كلمة ينطقها بوضوح تام.
4 سنوات	القفز على الحبل، الحجل برجل واحدة.	تبدو اللغة وقد اكتمل لها الاستقرار.

العمل الموجّه (تحليل النص):

"ليس منا من لم يلحظ تلك القدرة العجيبة في الاتصال عند الأطفال، فهم منذ أيامهم الأولى، وحين ينمون شيئاً فشيئاً يكون ويهدلون، يتواصلون بذلك كله إرسالاً واستقبالاً، وحين يبلغون نهاية السنة الأولى يأخذون في محاكاة الأصوات والكلمات التي يسمعونها من حولهم، وينطقون (كلماتهم) الأولى، وتزداد هذه الكلمات حين يبلغون سنة ونصفاً، بل تتركب هذه الكلمات في (جمل) من كلمتين أو ثلاثاً، فيما يعرف بالجملة البرقية، ثم يزداد الإيقاع شيئاً فشيئاً، حتى إذا بلغوا الثالثة استطاعوا أن يفهموا قدراً هائلاً من اللغة وتزداد قدرتهم الكلامية، بل يصبحون مصدر صداد أحياناً لثرتهم وحديثهم الذي لا ينقطع. وحين يخطون إلى المدرسة خطواتهم الأولى تقوى هذه القدرة فيتشربون التراكيب المعقدة، وحين يوسعون ثروتهم اللفظية تتطور مهاراتهم الاتصالية. وفي المدرسة لا يتعلمون ما يقولون فحسب، بل ما لا يقولون أيضاً، إذ يعرفون الوظائف الاجتماعية للغة"¹

¹ - دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، ترعبداه الراجحي و علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1994، ص36.

المحاضرة 07:

إنتاج اللغة

إن عملية إنتاج الكلام من الناحية النفسية والعصبية عملية معقدة، لأن إنتاج اللغة يعني القدرة على التعبير وتقديم منتج لغوي يتفق والقواعد العامة لإنتاج اللغة، سواء كانت تلقائية أو كاستجابة لأسئلة أو تعليمات، وبالتالي فإن إنتاجية اللغة تعني قدرة متكلمي لغة معينة على إنتاج وفهم عدد لا نهائي ومتجدد من الجمل، وهذه العملية المعقدة تمر بمراحل:

مراحل إنتاج الكلام:

تمر عملية الكلام بعدة عمليات معقدة، ومراحل فكرية وفيزيولوجية مختلفة، لكي تتم العملية الكلامية، وهذه المراحل هي:

1/ مرحلة التصور:

هي عملية عقلية يقوم بها الجهاز العصبي المركزي، حيث تسبق عملية الكلام عملية التفكير فيما سيقال؛ حيث يفكر الإنسان أولاً في تصور اللفظ الذي سوف ينطقه بما يحتويه من معنى ولحن وانفعال، ويتم ذلك من خلال عمل القدرات العقلية الفكرية بالجهاز العصبي المركزي، وتبدأ عملية الإنتاج اللغوي بفكرة يتم تفسيرها في تميل دلالي فيؤدي ذلك إلى القيام بعملية تسمى (الاستحضار المعجمي) أو المعجم اللغوي قاموس يضم جميع الكلمات التي يعرفها المتكلم، بمعناها وفصيلتها النحوية ومختلف الأبنية التركيبية التي

يمكن أن تدخل فيها، وما تحتوي عليه من أصوات، أي تمثيلها الصوتي"¹ الذي يقوم بعد ذلك بإصدار الأوامر إلى باقي أعضاء النطق، وأجهزة الجسم المختلفة التي تشترك معا في إصدار أصوات الألفاظ، وتتألف الأعصاب المحركة التي تؤمن الحركة من المخ إلى عضلات النطق من:

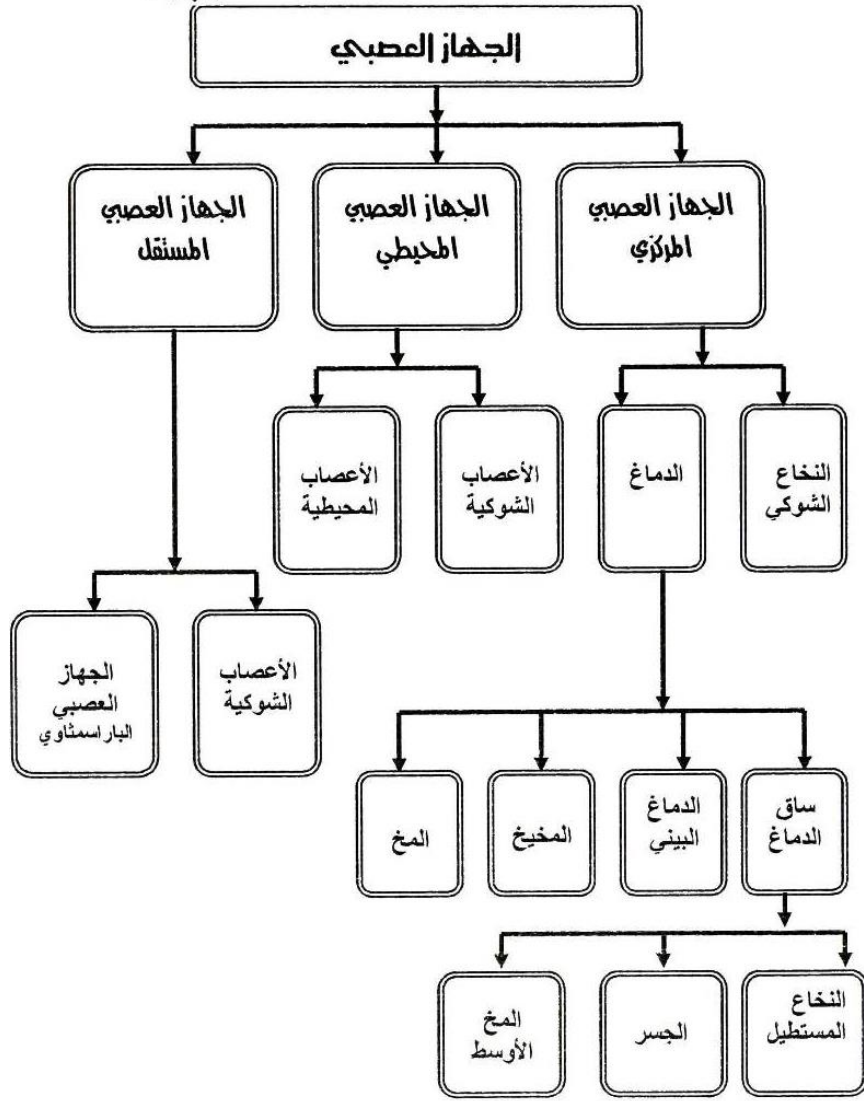
- 1-العصب المثنى إلى الورااء أو العصب الحائز، يؤمن حركية الحنجرة، وكذلك العضلات التابعة للبلعوم مثل العضلة الخلفية الحركية.
- 2-العصب الوجهي: بعصب عضلات الوجه والشفاه والحنكين والجمهة.
- 3-العصب تحت اللساني: يسمح بتحريك اللسان، وبعض عضلات العنق.
- 4-العصب اللساني البلعومي، ويؤمن حركية البلعوم والحنك اللين.
- 5-العصب الثلاثي التوائم يؤمن حركية الفك السفلي.

ويضاف إلى هذا بعض الأعصاب التي لها دور في عملية الكلام:

- 1-العصب الحجابي: يتحكم في عضلات الجهاز التنفسي، ويمتد من منطقة الرقبة إلى عضلة الحجاب الحاجز.
- 2-العصب الظهري: ينشط العضلات بين الضلعية.أما عضلات الزفير وعضلة اللهاة، فتخضع للحركة الإدارية بواسطة الجهاز العصبي المستقل أو الذاتي. وتتخذ هذه الأعصاب طريقها إلى الجهاز النطقي المكوّن من أعضاء النطق عن طريق آلية فيزيولوجية معينة"² ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية.

¹ - إيفان فيرنانديز وهلين سميث، أسس اللسانيات النفسية، ترعيل بن حامد الزماي، ص205.

² - يُنظر الجمعي بولعراس، مدخل إلى اللسانيات النفسية، ص129.



¹ مخطط يوضح الجهاز العصبي

¹ - إيهاب الببلاوي، اضطرابات النطق، ص 75

2/ إصدار أصوات ألفاظ الكلام:

تحدث هذه المرحلة أثناء نطق الإنسان لأصوات الكلام، وذلك بناء على الأوامر الصادرة من الجهاز العصبي إلى الأجهزة والأعضاء التي تشترك معا عند النطق بالكلام، حيث يكون ذلك بداية خروج كمية الهواء المناسبة التي تنتج الصوت اللغوي أثناء عملية الزفير، فيندفع الهواء في مجراه التنفسي من الرئتين ليتم تشكيل كل صوت في مخرجه، فيأخذ ملامحه وصفاته الخاصة به، تجتمع الأصوات اللغوية في كلمات ثم في جمل ذات دلالة وفق ما يقتضيه السياق.

3/ مرحلة المراقبة الذاتية أو مرحلة تصحيح الكلام:

إن عملية إنتاج الكلام تنحرف أحيانا ويتعثر المتكلمون لغويا، ولكن في الغالب يتنبه المتكلمون إلى ذلك ويعودون أدراجهم ويصوبون أخطاءهم، إذ أن المتكلم يسمع ما يقوله بنفسه، وإذا اتنبه للخطأ فإنه يصححه بسرعة ويواصل الكلام.

هذه المرحلة تمثل عملية نشاط وظيفي للمخ، تتمثل في عملية عقلية وهي مراجعة الصوت بعد نطقه، تتم بسرعة كبيرة، وذلك بإعادة سماع الصوت بعد نطقه، ومقابلته بالصورة الذهنية المدونة بالشبكات العصبية، وتصحيحها إذا لم تتواف معها.

العمل الموجّه (تحليل نص):

"إن إنتاج الكلام من الناحية النفسية والعصبية، أكثر تعقيدا من عملية هبوط أو صعود درجات السلم. لكن تعقيد عملية إنتاج الكلام، قد تمر بدون أن نقدر قيمتها الحقيقية إلى أن نصاب بالإعاقة لغوية أو نرتكب زلة لسان، لذلك نحن لا ندرك تعقيد الإنجاز الذي نحققه من جراء عمل المحادثات الكلامية. مرة أخرى نعاود القول بأن قدراتنا الرائعة لا تظهر فقط إلا من خلال عجزنا عن استخدامها وإبرازها"¹

¹ - توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، تر عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعوي،

السعوديت، د ط، د س، ص 58

المحاضرة 08:

علم أمراض (التغاطب) (01)

مفهوم التواصل:

التواصل باللغة المنطوقة هو أسمى وأرقى أنواع التواصل بين الناس، واللغة "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ فهي بهذا أصوات "يعبر بها الناس عن أفكارهم، ومرتبطة بالفكر ارتباطا وثيقا، تنتج عنه لتؤدي عملية التواصل بشكل صحيح وسليم. الرسالة الصوتية تنتقل من المتكلم إلى السامع عبر قناة الاتصال، ضمن سياق يشتركان فيه معا، تحمل بداخلها شفرة يود المتكلم إيصالها إلى السامع، وعملية التواصل في حد ذاتها عملية فيزيولوجية سواء أكان ذلك بالنسبة للمرسل أم المتلقي، فأساس هذه العملية هو الجهاز العصبي والأعضاء المسؤولة عن النطق والسمع (وكل عضوله وظيفة أو أكثر لتحقيق عملية التواصل أو الإيصال"² بين المرسل والمتلقي.

نظرية التواصل في الدراسات اللسانية الحديث:

تعتبر نظرية التواصل من القضايا اللسانية التي شغلت حيزا من الدراسة في الدراسات اللسانية الحديثة حيث "انطلقت الدراسات والبحوث المتخصصة في نظرية التواصل في الولايات المتحدة في الأربعينيات من القرن العشرين، وقد ساهمت أبحاث متنوعة ، في بلورة نظرية حول الأنظمة

1- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2، 2003م ج1، ص87.

2- السمعيات العربية في الأصوات اللغوية، سعاد بسناشي، ص 3.

التواصلية"¹ ومن هنا " أخذت نظرية الاتصال أبعادها العلمية منذ أن قدم شانون "1949" (shannon) النظرية الرياضية للتواصل، وهو عالم رياضي ومهندس في المخبرات من مواليد الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1916 وقد وضع الأسس الأولية لنظرية الاتصال Matimatical theory of communication بمشاركة (weaver) وساعدت هذه النظرية على الاهتمام بالجانب التواصل في اللغة الإنسانية"² والبحث في كيفية تمام العملية الاتصال بين عناصرها.

ذلك بعدما أصبح اهتمام العلماء "منصبا على عملية الترميز، وفك رموز الرسائل اللفظية في مواقف مختلفة. ومن هنا بدأ الاهتمام بإسقاط المفاهيم الرياضية -بخاصة نموذج الاحتمالات - المستخدمة في نظرية الاتصال على النسق اللساني، مما أدى إلى ظهور نظرية متكاملة تهتم بالتواصل اللساني دون سواه"³ ومن هنا بدأ التأسيس الفعلي لنظرية تواصلية لسانية، تهتم بالتواصل الإنساني.

أصبح موضوع التواصل من المواضيع المهمة التي عالجتها الدراسات اللسانية الحديثة؛ حيث "أصبح موضوع التواصل في اللسانيات، وعند رومان ياكوبسون بشكل خاص، من المواضيع المحورية التي تتأسس عليها جملة من الإشكالات النظرية والتطبيقية، مما جعله يفرد مبحثا خاصا لاكتشاف التقاطعات والتباينات بين نظرية التواصل واللسانيات في كتابه: محاولات في

¹ - اللسانيات ونظرية التواصل، عبد القادر الغزالي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية ، اللاذقية، ط1، 2003، ص23

² - مباحث في اللسانيات، أحمد حساني، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013، ص70.

³ - نفسه، ص70.

اللسانيات العامة"¹ فأصبح ما قدمه ياكوبسون ضمن حلقة براغ الوظيفية من دراسات الانطلاقة الفعلية لنظرية التواصل في اللسانيات الحديثة. بعد الجهود التي قدمها ياكوبسون اتضحت معالم نظرية تواصلية متكاملة، وحدد عناصر عملية التواصل بين المرسل والمستقبل وهي:

(1- المرسل [المتكلم] Destinateur

2- المستقبل [السامع] Destinataire

3- الإرسالية [الخطاب] Message

4- الاتصال Contact

5- المرجع Référent

6- الشفرة (Code)²

حيث تتمحور عملية الاتصال على ثلاثة أقطاب أساسية وهي: المرسل والإرسالية، والمستقبل؛ حيث يأخذ كل من الطرفين -المرسل والمستقبل- تسميته من طبيعة الإرسالية الواقعة بينهما، في حين تأخذ باقي العناصر دورها في تمام العملية الاتصالية؛ فيكون الاتصال واجب بينهما عبر قناة ضمن مرجع أو سياق يشتركان فيه، تتحكم في فهم وإدراك الإرسالية بين المرسل والمستقبل مجموعة من السنن والقواعد وهي الشفرة التي تؤلف نظاما معرفيا يشتركان فيه ويدركان كنهه من أجل فك رموز الإرسالية اللغوية وإتمام الاتصال بينهما.

¹ - عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، دار الحوار، سوريا، ط1، 2003، ص21.

² - مصطفى غلفان، اللسانيات البنوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص 230.

وقد تعتري عملية الواصل معيقات تحيل دون تمامها، وإيصال الرسالة الصوتية بشكل صحيح، ومنها اضطرابات التخاطب الفيزيولوجية أو الوظيفية، مما ينعكس سلباً على المتكلم ويشكل عائقاً لعملية التواصل.

أمراض التخاطب:

هي علل تصيب العملية التواصلية، فقد يعترض عملية الكلام مجموعة من المعيقات، تحول دون إرسال الرسالة الصوتية بالشكل الصحيح، أثناء النطق؛ وتكون أموراً متصلة بالمتكلم، ونطقه للصوت اللغوي، و"تنشأ إمّا عن مرض عضوي، وإمّا عن إهمال"¹ هذا ما يحتاج إلى تدخلات طبية لمحاولة علاج ما يمكن علاجه طبياً، أو إجراء تدريبات صوتية، يتعوّد من خلالها على النطق الصحيح للحروف الأبجدية، ويبقى هذا كلّ معتمداً على البيئة المحيطة بالمريض، وكيفية تعامل من هم من حوله معه، مما قد يتسبب في علاجه بشكل سهل، أو قد يزيد حالته تعقيداً ويمنع علاجه. وتتنوع الموانع بين اضطرابات الصوت، والنطق، واللغة ومنه سنبدأ بالحديث عن اضطرابات الصوت.

¹ - فن الإلقاء، عبد الوارث عسر، ص 116. وينظر السمعيات العربية في الأصوات اللغوية، سعاد بسناسي، دار أم القرى للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2012م، ص 38 وما بعدها.

العمل الموجه (تحليل نص):

"يعتقد كثير من الناس أن اضطرابات التخاطب قليلة الانتشار في المجتمع، ويعود هذا الاعتقاد الخاطئ لأسباب كثيرة منها، قصور الفهم لما تشمله اضطرابات التخاطب؛ إلى جانب قلة الدراسات الإحصائية في مجتمعاتنا العربية. وبحسب الجمعية الأمريكية للسمع والتخاطب فإن نسبة انتشار اضطرابات التخاطب عند الأطفال تقترب من 15 % من مجموع السكان. ونظراً لأن التخاطب هو أهم وسائل التواصل، فإن من يعانون اضطرابات التخاطب يكونون بحاجة إلى عدد كبير من المختصين ذوي كفاءات عالية وخبرات مميزة، وكذلك هم بحاجة إلى مراكز تأهيلية متعددة، لتغطية النقص الكبير في هذا المجال"

أنواع اضطرابات التخاطب:

تشمل اضطرابات التخاطب نوعين رئيسيين وهما:

1. اضطرابات اللغة.

2. اضطرابات الكلام

الفرق بين اللغة والكلام: اللغة تعني بتكوين الكلمات والجمل، في حين يتعلق الكلام بنطق هذه الكلمات والجمل.

اضطرابات الكلام هو خلل في إخراج الكلام ويكون على شكل خطأ في نطق الصوت، أو تعثر في طلاقة الكلام أو خلل في مدة إخراج الكلام ، وتغير في الصوت.

اضطرابات اللغة هو قصور في فهم اللغة، أو التعبير¹

¹ - منصور بن محمد الدوخي وعبد الرحمن بن إبراهيم المقبل، اضطرابات التخاطب عند الأطفال. إرشاد الأسرة والمعلم، الجمعية السعودية لأمراض السمع والتخاطب، الرياض، 1430هـ، ص07.

المحاضرة 09: علم أمراض التخاطب (02)

يرتبط النمو اللغوي بسلامة الجهاز العصبي، وأجهزة النطق، وجهاز السمع، والذكاء، والمقنومات الثقافية والاجتماعية والبيئية المحيطة بالطفل، ويستطيع الطفل قبل أن يستطيع التعبير عن نفسه تعبيراً لغوياً صحيحاً أن يفهم لغة المحيطين به، وهذا يؤكد أن تفهم اللغة يسبق استخدامها للتعبير عن الحاجات والأسئلة الكثيرة التي تدور في ذهن الطفل¹

إن الطفل في تعلّمه النطق يتطور من الأصوات المهمة إلى الكلمات ذات المعنى والمدلول اللغوي، وتعلم النطق عمل شاق وطويل ومعقد، ويكون الطفل في المهد غير مستعد من الناحية الفيسيولوجية لمثل هذا التعلم خلال السنة الأولى من حياته، غير أن الطبيعة تمدّه بصور بديلة للاتصال لاستخدامها حتى يصبح قادراً على الكلام.

عادة ما يبدأ الطفل تلك الأصوات بالبكاء والصراخ، والذي غالباً ما يجذب انتباه الآخرين فيتخذونه وسيلة للاتصال في الفترة التي تسبق معرفته النطق ببعض الكلمات. ومن الأمور التي تدعو للدهشة أن الفروق الفردية بين الأطفال الرضع تلاحظ خلال الأسبوع الأول، من حيث عدد ساعات الصياح وحدته ونغمته وارتفاعه، فالطفل يجد متعة في إخراج هذه الأصوات وفي الاستماع إليها، فهو كثيراً ما يضحك ويعيد ما يسمع من أصوات²

¹ - اضطرابات النطق، إيهاب الببلاوي، دار الزهراء، الرياض، ط2، 2012م، ص8-9.

² - اضطرابات النطق، إيهاب الببلاوي، ص8-9.

ولكن إذا كان الأمر على هذه النحو بالنسبة للطفل الطبيعي، فإن الأمر مختلف بالنسبة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، كالأطفال المتخلفين عقليا أو المعوقين سمعيا أو التوحيديين أو غيرهم من فئات الإعاقة التي يتأثر النطق لديهم ضمن ما تتأثر به جوانب النمو الأخرى"¹

اضطرابات النطق:

تنتشر اضطرابات النطق بين الصغار والكبار، وهي تحدث في الغالب لدى الصغار نتيجة أخطاء في إخراج أصوات حروف الكلام من مخارجها، وعدم تشكيلها بصورة صحيحة. وتختلف درجات اضطرابات النطق من مجرد اللغة البسيطة LISP إلى الاضطراب الحاد، حيث يخرج الكلام غير مفهوم نتيجة الحذف والإبدال والتشويه. وقد تحدث بعض اضطرابات النطق لدى الأفراد نتيجة خلل في أعضاء جهاز النطق مثل شق الحلق CLEFT PALATE .

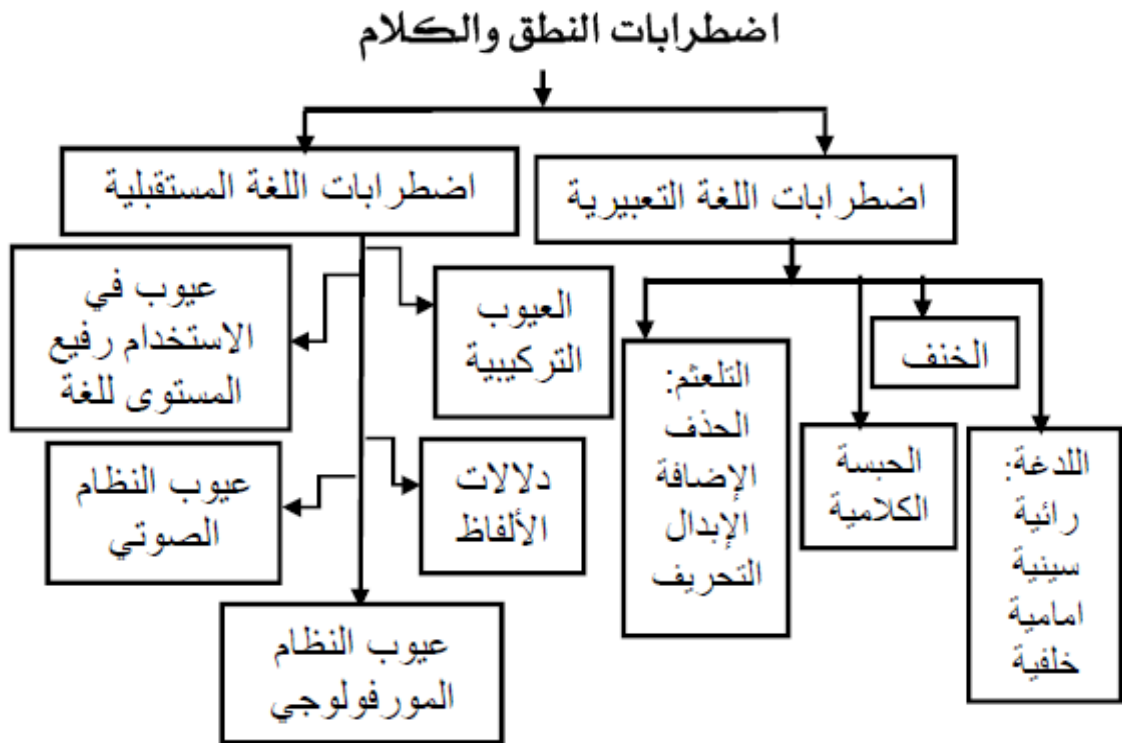
وقد تحدث لدى بعض الكبار نتيجة إصابة في الجهاز العصبي المركزي CNS ، فربما يؤدي ذلك إلى إنتاج الكلام بصعوبة أو بعناء، مع تداخل الأصوات وعدم وضوحها كما في حالة عسر الكلام Dyasrthria، وربما فقد القدرة على الكلام تماما في حالة البكم Mutism، كل ذلك يحتم على اختصاصي علاج اضطرابات النطق والكلام والتركيز جيدا على طبيعة وأسباب الاضطرابات أثناء عملية تقييم حالة الفرد. وغالبا يشمل علاج اضطرابات النطق أساليب تعديل السلوك اللغوي وحدها أو بالإضافة إلى العلاج الطبي"²

¹ - إيهاب الببلاوي، اضطرابات النطق، ص 09

² - إيهاب الببلاوي، اضطرابات النطق، ص 03.

2/ الاضطرابات اللغوية المستقبلية:

يمكن أن تشمل الصعوبات اللغوية اللفظية التي تعتمد على السمع المهارات المستقبلية عند الطفل (أي الاستيعاب)، أو المهارات التعبيرية (أي الإنتاج)، أو قد تتضمن كلا من النوعين من المهارات في نفس الوقت. يمكن القول -بوجه عام- أن الاضطرابات في اللغة المستقبلية يكون مصحوبا بعيوب تعبيرية نظرا لأن التعبير مبني على الاستيعاب، لكن الاضطراب في اللغة المستقبلية. لعل من أوضح الاضطرابات في اللغة المستقبلية¹



مخطط يوضح اضطرابات النطق والكلام²

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص144

² - جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، ص150.

إضطرابات الصوت (Voice Disorders):

تعتبر إضطرابات الصوت أقل شيوعاً من عيوب النطق رغم هذه الحقيقة، فإن إضطرابات الصوت تظل تلقى الاهتمام نظراً لما لها من أثر على أساليب الاتصال الشخصي المتبادل بين الأفراد من ناحية، ولما يترتب عليها من مشكلات في التوافق نتيجة لما يشعر به أصحابها من خجل من ناحية أخرى، لما كانت الأصوات تعكس خصائص فردية إلى حد بعيد، لذا فإن التحديد الدقيق للمحركات المستخدمة في تشخيص حالات الاضطرابات الصوتية من الأمور الصعبة والمعقدة"¹

تتأثر الخصائص الصوتية للفرد بعدد من العوامل من بينها جنس الفرد، وعمره الزمني، وتكوينه الجسدي، كذلك فإن الأصوات عند الفرد الواحد تختلف باختلافه حالة المزاجية، كما تتنوع بتنوع الأغراض من عملية التواصل، في حين أن بعض الأصوات تتميز بأنها سارة ومريحة أكثر من غيرها، فإن بعض الأصوات الأخرى يبدو أنها تجذب انتباه الآخرين يبدو أنها تجذب انتباه الآخرين إليها وتستثير من جانبهم أحكاماً عليها بالانحراف والشذوذ هذه الخصائص الصوتية غير العادية (أي الشاذة) هي التي تدخل في نطاق إضطرابات الصوت"².

¹ - فيصل عفيف، اضطرابات النطق واللغة، ، مكتبة الكتاب العربي، دط، دت، ص23.

² - فيصل عفيف، اضطرابات النطق واللغة، ص24.

اضطرابات الصّوت:

يسبّب الصوت اضطرابا في عملية التواصل اللّغوي؛ وذلك إذا اعترته بعض الصفات المستهجنة التي قد تكون ذات أثر سلبي في السمع، ومن هذه الصفات (الصّوت الحلقى ذو الغرغرة، الصوت المكتوم، الصوت المعدني أو النحاسي، الصوت الأنفي أو الأخنف، الصوت المندفع، الصوت المرتعش، الصوت الأجلش، الصوت الخافت)¹ كل هذه هي سمات تجعله غير محبب لدى المستقبلين، وخصوصا إذا كانت هذه الميزات مرتبطة بمن يعتمدون الإلقاء أو التواصل المباشر؛ كالخطباء، والمغنين، والممثلين... وغيرهم؛ حيث أنّ توظيفهم للصوت لا يكون بالدرجة المطلوبة في العملية التواصلية، لأنّ أصواتهم ينبغي أن تكون واضحة وصحيحة، حتى تتحقق العملية. ولا تقتصر اضطرابات التواصل ومشكلاته على الصوت فقط، بل هناك أيضا اضطرابات النطق أيضا.

اضطرابات النطق:

والنوع الثاني من موانع حدوث الصوت اللغوي، هو اضطرابات النطق، وتظهر (نتيجة أخطاء في إخراج حروف الكلام من مخارجها، وعدم تشكيلها بصورة صحيحة)² مما يعرقل عملية التواصل، وذلك نتيجة لوجود صعوبة في إصدار الأصوات اللازمة لأداء العملية الكلامية، وعدم نطقها بشكل صحيح، ويكون هذا الأمر غير متعمّد من طرف الناطق، بل ينجم عن أمراض فيزيولوجية، أو نفسية، مما يسبب نطق الحروف بشكل غير سليم، وذلك أثناء

¹ - يفن الإلقاء، عبد الوارث عسر، ينظر، ص 117 وما بعدها.

² - اضطرابات النطق واللغة، فيصل عفيف، مكتبة الكتاب العربي، دت، دط، ص 3.

النطق خصوصا إذا تعلق الأمر بالخطيب والخطبة التي يريد إلقاءها، حيث أنه لا يمكنه أن يستغني عن الكلام أثناء الإلقاء.

تكون هذه الاضطرابات درجات متفاوتة، بدءا من (اللغة البسيطة إلى الاضطراب الحاد حيث يخرج الكلام غير مفهوم نتيجة الحذف والإبدال والتشويه،... وإنتاج الكلام بصعوبة وبعباءة... وربما فقد القدرة على الكلام تماما كما في حالة البكم)¹ "فيتحوّل الاضطراب في هذه الحالة إلى إعاقة، ويحدث هذا للأطفال الذين يولدون بحالة صمم منذ الولادة، أو في فترة متقدمة من عمرهم يفقدون حاسة السمع، ولا يتمكنون من اكتساب وتعلّم الأصوات اللغوية، فيكون نطقهم للأصوات مشوشا ومتفاوتة القمم الصوتية، مرتبطة بعدم تحكم المصوت بما يصدره من أصوات، فيكون الصراخ هو التعبير الوحيد عندهم أو تعلمهم لغة الإشارات التي يتواصلون بها.

يمكن أن يتواصل من لديهم هذه اضطرابات مع من حولهم بواسطة الصوت، وإن كان فيه نوع من الخلل، أو الصعوبة في التواصل بعدم الفهم سواء من جهة المرسل أم من جهة المستقبل، أم من خلال الرسالة الصوتية التي يتم إرسالها، ويعتريها بعض الحذف أو التشويه أو غيرها من الاضطرابات النطقية المذكورة سابقا، إلا في حالة الصمم البكم الذين يشكل الكلام ككل بالنسبة إليهم عائقا كبيرا، لعدم تمكنهم من السمع قبل الكلام، فيكون البصر الوسيلة الوحيدة التي يتشاركون بها مع الناس المحيطين بهم.

¹ - اضطرابات النطق واللغة، فيصل عفيف، ص 03 .

هناك أنواع عشرة (10) من اضطرابات اللغة والكلام، وقد عمل الدارسون على التفريق بين اضطرابات اللغة واضطرابات الكلام على أساس أن اضطرابات اللغة تشير إلى الاضطرابات المتعلقة باستقبال اللغة وفهمها أو التعبير بها، في حين تشير اضطرابات الكلام إلى معاناة بعض الأطفال من متاعب عند النطق بالكلمات.

من أبرز هذه الاضطرابات الصوتية واضطرابات التلفظ حسب ما قد اصطلح عليه مكتب خدمات الارتقاء البشري التابع لوزارة الصحة والشؤون الاجتماعية في وم أ. وتقسم إلى قسمين رئيسيين:

أولاً: عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب أو عوامل عضوية.

ثانياً: عيوب ترجع العلة فيها إلى أسباب وظيفية. والقسم الأول من تلك العيوب يكون السبب فيه إما عيب في الجهاز السمعى أو الجهاز النطقى كالتلف والتشوه، وإما نقص القدرة العقلية العامة، ما يؤدي إلى خلل في تأدية العضو لوظيفته بشكل صحيح، فيحدث نتيجة ذلك: عيب في النطق أو احتباس في الكلام أو نقص في القدرة التعبيرية.

ثالثاً: ويلاحظ في حالة العيوب أو الاضطرابات التي تنجم عن علة وظيفية أن المصاب لا يشكو أي خلل عضوي في جهازه الكلامي أو السمعى، وكل ما هناك أن قدرة الفرد على التعبير تتأثر بعوامل غير عضوية تسبب اضطرابات تختلف من حيث نوعها وشدتها، وتتخذ هذه العيوب أشكالاً مختلفة منها ما يلي:

نماذج لاضطرابات اللغة والكلام:

1. التأخر في قدرة الأطفال على الكلام.
 2. احتباس الكلام أو فقد القدرة على الكلام، وهي مجموعة من الأمراض تعرف باسم الحبسة.
 3. العيوب الإبدالية وهي عيوب تتصل بطريقة نطق أو تقويم الحروف وتشكيلها.
 4. العيوب الصوتية.
 5. العيوب التي تتصل بطلاقة اللسان وانسيابيته في التعبير وأهمها اللجاجة والتلعثم.
- 2/ الخنخنة: تحدث نتيجة فجوة في سقف الحنك، يصعب على المصاب بهذا العيب نطق الأصوات بشكل واضح؛ إذ تخرج معظم هذه الأصوات من الأنف بغنة شديدة.
- 3/ التأتأة أو اللثغة: تتمثل في إبدال بعض الأصوات إلى أصوات أخرى أو تحريف في نطقها كإبدال السين ثاء والزاي ذالا والراء لاما.
- 4/ اللجاجة أو التلعثم: اختلف الباحثون في تعريف هذه المشكلة لاختلاف أسباب حدوثها والتي غالبا ما تكون نفسية أثرت على السلوك اللغوي، وهو مرض يصيب الطلاقة اللغوية، فلا ينطق الكلام بشكل إنسيابي حيث يردد المصاب به حرف أو مقطعا أو يمد الصوت مدا زائدا مع صعوبة في تجاوز هذا المقطع إلى المقطع التالي له.

العمل الموجّه (تحليل نص):

إن اضطرابات اللغة وتطورها مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، حيث إن قياس الاضطرابات أو التأخر، يكون بالمقارنة مع الوضع الطبيعي للتطور، وبالتالي فإن معرفة مراحل التطور الطبيعي للغة، تعتبر نقطة ارتكاز لنا في تحديد الاضطراب من حيث مدى التعقيد. وفي تحديد الجزء المفقود لدى المريض من اللغة، وبالتالي تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع هذا الاضطراب. إن اضطرابات اللغة مصطلح عام، ونجد عدداً من المصطلحات المتداولة بين المهتمين في هذا الحقل للتعبير عنها، ومن هذه المصطلحات: التأخر اللغوي (Language Delay)، والعجز اللغوي (Language Deficit)، وحتى يعتبر الطفل متأخراً لغوياً، فيجب أن تكون جوانب النمو المختلفة من مثل: الجانب الوجداني، والعضلي، والعقلي، واللغوي، قد تمت بشكل متوازن، ولكن مع وجود تأخر ملحوظ في النمو اللغوي دون وجود جوانب لغوية سليمة وأخرى متأخرة. وحتى نحدد ما إذا كان الطفل متأخراً لغوياً، فإننا نقارن وضعه الحالي بالوضع الطبيعي حسب المعايير المستخدمة. ولكن يجب أن نضع في الحسبان الفروق الفردية، ودورها في ظهور الاختلافات في النمو والتطور بين الأطفال¹

¹ - عبد العزيز السرطاوي ووائل موسى أبو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، سلسلة أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، السعودية، ط1، 2000، ص155.

المحاضرة 09:

نقدان اللغة

بدأ الحديث عن اضطرابات اللغة بأخذ مكانة منذ منتصف ق19، ويعكس من ناحية تطور التصورات التفسيرية للعلاقة بين الأعصاب واضطرابات السلوك.

فقدان اللغة:

الحركة والإحساس اللتين تتحكمان في الرأس والفم والحلق، ونظرا لأن اللغة ممثلة لدى معظم الناس في الفص الأيسر من الدماغ، فإن منطقة الدماغ المهمة بالنسبة لإنتاج اللغة وفهمها، هي التي تكون تحت النقطة التي يتصل عندها الإصبعان السبابة والوسطى مع يدك، وأنت تغطي الجانب الأيسر لرأسك.

ونظرا لأهمية هاتين المنطقتين (أي الشريطين المحرك والحسي) أطلق عليهما اسما طبيا 'أعصاب من ق19 هما أول من وصف الوظائف اللغوية الفريدة لهاتين المنطقتين: الجزء السفلي من القشرة المحركة والتي تقع إلى الأمام قليلا وتحت قاعدة إصبعك الوسطى أطلق عليها (منطقة بروكا) (Broca's area) نسبة إلى الطبيب الفرنسي (بول بروكا) (Paul Broca) الذي ابتكر مصطلح الحبسة اللغوية (aphasia) وهي فقدان اللغة بسبب إصابة عضوية لحقت بالدماغ. وخلف هذه المنطقة عند الجزء السفلي من القشرة الحسية وتحت النقطة التي يغطيها إصبعك السبابة تقع منطقة ورنيك (Wernicke's)

area) التي أطلق هذا الاسم عليها نسبة إلى الطبيب الاسترالي (كارل ورنيك) (Carl Wernicke) الذي كان معاصرا للطبيب الآخر بول بروكا¹

لكن البشر مثل جميع الحيوانات عرضة للإصابات وربما كانوا أكثر عرضة من الحيوانات، عندما يتعلق الأمر بالجهاز العصبي المركزي (الدماغ والحبـل الشوكي). أفترض أن أحد أصدقائك أو أقاربك، كان سيئ الحظ وتعرض لإصابة ما تصادف أنها كانت في إحدى هاتين المنطقتين الصغيرتين نسبيا من الدماغ، الواقعتين فوق أذنه اليسرى. كذلك قد تنتج هذه الإصابة عن جلطة دماغية تمنع وصول الدم إلى تلك المنطقة في الدماغ أو عن ضربة بسبب حادث مروري أو طلقة نارية. هنالك على الأقل نتيجتان لمثل تلك الإصابات التي تجعل الجهاز العصبي يختلف عن أي عضو آخر في الجسد. أولا وقبل كل شيء نظرا لأن الدماغ نفسه لا توجد به مستقبلات للألم فإن أي شعور بعدم الارتياح أو الألم يكون مصدره الأنسجة التي تحيط بالدماغ، وهي مصدر الإحساس بالألم الصداع وليس الدماغ نفسه²

دعونا الآن نعود إلى نتائج الإصابات التي قد تحدث لمركزي اللغة الاثنين في الدماغ. هنالك أنواع مختلفة من الحبسة اللغوية التي تتنوع درجة حدتها وطريقة تداخلها، ولكن نوعيها التقليديين هما اللذين يمثلان هذه الحبسة.

النوع الأول هو إصابة منطقة (بروكا) التي تؤثر عادة على أحد أو جميع مراحل إنتاج الكلام التي ذكرناها. لذلك يتسم المريض المصاب بحبسة بروكا (Broca's aphasia) بالبطء في الكلام والكتابة والتردد الشديد فيهما، وفي الحالات

¹ - العصيلي، علم اللغة النفسي، 139.

² - العصيلي، علم اللغة النفسي، 140.

الحادة تتوقف تماما هاتان المهارتان اللغويتان. وعلى الرغم من أن الكلام التلقائي والكلمات الوظيفية، لا تتأثر تقريبا إلا أن إنتاج الكلمات الرئيسية في الجملة مثل الفعل والفاعل والمفعول به يكون فيها تردد وأخطاء ولكن يظل الفهم سليما مع ذلك نسبيا.

أما إذا كانت الإصابة في الجزء الخلفي فقط خلف الجزء العلوي من الأذن فإن المريض يصاب بحبسة (ورنيك) (Wernicke s aphasia) بينما يظل إنتاج الكلام والكتابة سليما. فحيث أن القشرة الحسية تكون مصابة فإن المريض يواجه متاعب كثيرة في اللغة، ورغم أن الكلام ينساب بطلاقة وارتياح أكثر مما هو في حالة حبسة (بروكا) إلا أن المريض المصاب بحبسة (ورنيك) يغلب عليه التيه والتنقل والاستطراد في الكلام بشكل غير متماسك¹

1/ الحبسة (الأفازيا Aphasia):

هو مصطلح يوناني يتضمن مجموعة من العيوب التي تصل بفقد القدرة على التعبير بالكلام أو الكتابة، أو عدم القدرة على فهم معنى الكلمات المنطوقة، أو إبعاد الأسماء لبعض الأشياء والمرئيات أو مراعاة القواعد النحوية التي تستعمل في الحديث أو الكتابة.

ويطلق مصطلح الحبسة على عدد من الاضطرابات التي يكون مصدر اللغة فيها متصل بالجهاز العصبي المركزي، ويختلف ظهور أعراضها من شخص إلى، وهناك أنواع من الحبسة.

¹ - توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، ، تر: عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعودي للكتاب، 1998 دط، الرياض، ص141

- 1- الحبسة التعبيرية: حبسة البرمجة الصوتية (التفكك الصوتي) الحبسة الدلالية تفكك المعنى. الحبسة النحوية وتظهر الصعوبات في تكوين الجمل.
- 2- الحبسة الاستقبالية حيث يفقد المريض القدرة على تمييز الأصوات وإعطائها دلالتها اللغوية.
- 3- الحبسة النسيانية: يبدو فيها المريض كما لو كان قد نسي الكلمات.
- 4- الحبسة الكلية: وهي حالات نادرة وهي أشد الأنواع خطورة وتحدث نتيجة تلف معظم مناطق اللغة ومراكزها في الجانب الأيسر من الدماغ، وينتج معه أكثر من نوع من الحبسة المذكورين سابقاً¹

¹ - سيكولوجيا اللغة والمريض العقلي.

العمل الموجه (تحليل نص):

يستجيب الشخص المصاب بفقدان اللغة بالخوف والاحباط والغضب والقلق والاكتئاب والغباء وغيرها. هذا بالإضافة إلى المشكلات الحسية والحركية والشلل النصفي، وترافق حالات تلف الدماغ تغيرات في بعض المظاهر المعرفية للشخص المصاب مثل القراءة والكتابة وعدم الفهم، هذا إضافة إلى فقدان الحسي Agnosia وهو فقدان القدرة على الإدراك والدمج وإعطاء المعنى للمثير القادم وكذلك يرافق حالات تلف الدماغ الاستمرارية Periervation والتي تمتاز بتكرار للسلوكات. والحبسة الكلامية هي مشكلة أسرية أكثر من كونها مشكلة مرتبطة بالشخص بمفرده، فهي تلقي بالعديد من الأعباء على عاتق الأسرة سواء كانت مادية أو اجتماعية"¹

¹ - اراهيم عبد الله الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دارالفكر، الأردن، ط1، 2005، ص278.

المحاضرة 11:

الفرق بين اكتساب لغة المنشأ وتعلم اللغة الثانية (أو أجنبية)

اللغة ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الاجتماعية، كما أنها سلوك بشري شأنه في الدراسة شأن باقي السلوكات البشري، وهذا ما جعلها تأخذ حيزا من الدراسة لدى علماء النفس، في هذه المحاضرة سيكون حديثنا عن الثنائية اللغوية، وعن مراحل اكتساب لغة ثانية، فالبيئة المحيطة بالمتعلم لها دورها في اكتساب اللغة الأم، وهناك عوامل تتحكم في اكتساب اللغة الثانية، وقبل الحديث عن الثنائية اللغة يصادفنا مصطلح التعدد اللغوي، فما المقصود بهذا المصطلح وما الفرق بينه وبين مصطلح الثنائية اللغوية؟

مفهوم التعدد اللغوي:

التعدد اللغوي ظاهرة لغوية اجتماعية، قد يرتبط بالفرد الواحد داخل المجتمع، أو يرتبط بالمجتمع ككل، وما تجدر الإشارة إليه هو إن هكالك دراسات تجعل مصطلحي الثنائية اللغوية والتعدد اللغوي في مفهوم واحد على اعتبار أن الفرد يملك أثر من لغة، ولكن إذا تمعنا في المصطلحين سنجد أن الثنائية شيء والتعدد شيء آخر؛ حيث أن التعدد اللغوي مفهوم شامل لمصطلح الثنائية.

يتلقى الطفل لغته الأم بشكل طبيعي متصل متدرج ومتفق مع نموه الجسدي والمعرفي والعاطفي، أما متعلم اللغة الثانية فغالبا ما يتعلمها بواسطة مواد تعليمية مصنوعة خاصة إذا كان من البالغين، وكثيرا ما يتعلمها

في فترات وأزمنة متقطعة"¹ اللغة الأم تسري معه في نموه وتطوره دون عناء، بينما اللغة الثانية تتطلب برامج لتحقيقها؛ لا يقتصر الأمر على الأفراد قد تُنعت الدول والجماعات بالثنائية اللغوية، كما يوصف الأفراد بثنائي اللغة، وكذلك النصوص والمعاجم وغيرها. ونتحدث عن ثنائية لغوية حينما نكون أمام أفراد أو جماعات، يستعملون لغتين مختلفتين في حديثهم أو في قراءتهم لنصوص مكتوبة بلغتين.

بهذا يعتبر التعدد اللغوي ظاهرة مركبة "إذ يمكن أن يكون فرديا، كما يمكن أن يكون جماعيا. ويمكن أيضا أن يكون متزامنا أو متتاليا، مبكرا أو متأخرا طبيعيا، دون تعلم في صفوف الدراسة، أو نتيجة للتعلم المدرسي"² يبدو أن مصطلحا آخر فرض نفسه كنسق معرفي قبل أن يشيع مصطلح التعدد اللغوي ألا وهو الثنائية اللغوية، حيث سرى الحديث عنها في حقل الدراسات السوسiolسانية، في خضم هذا انتشر مفهوم التعدد اللغوي فارضا نفسه كنسق معرفي بخاصة في حقل اللسانيات التطبيقية ضمن البحوث التي اختصت بقضايا اكتساب اللغة الثانية.

آراء وأقوال حول الثنائية اللغوية:

من التساؤلات التي اعترضت الباحثين في الثنائية اللغوية هو: مالذي يميز البنية الذهنية للثنائي اللغة وسلوكه اللغوي عن أحادي اللغة؟.

¹ - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي ص 263.

² - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلمها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2022، ص 39.

من الشائع أن الثنائية اللغوية عرّفت بطائري شتى، منهم من رآها أنها "الإتقان الكلي والمتكافئ للغتين إلى التعريف الذي يعتبرها توافرنوع من المعرفة بلغة ثانية، بالإضافة إلى ما يتوافر لدى الشخص من مهارات بلغته الأصلية"¹ المتمعن لهذا القول يجد أن هناك "مستويات متفاوتة للثنائية اللغوية: أدناها نوع من المعرفة للغة ثانية؛ ثم أعلاها وهو إتقان لغة ثانية بشكل متكافئ مع اللغة الأم، وهنا يُقصد (الثنائية المثالية)"² وهو ما طرح اختلافات في وسط تعليم اللغات.

يتعلق "اكتساب اللغة الثانية بدراسة الطريقة التي يصبح فيها الفرد قادرا على تعلم لغة أو أكثر غير لغته الأولى (الأم)...قد يبدأ من الطفولة أو بعد سن البلوغ، والفرد ماهر في تعلّم لغتين، يستطيع أن يتحدث بسجية وتلقائية يمكن اعتباره ثنائي اللغة"³ تصل درجة التمكن من اللغتين جيدا فلا توجد ثنائية إلا في حالة التمكن الجيد من اللغتين، وبشكل متساو. أما بالنسبة لآخرين فالثنائية اللغوية تبدأ بمجرد بداية الاستعمال التنافسي للغتين...أغلبية الباحثين يتعاملون مع الثنائية اللغوية باعتبارها ظاهرة نسبية.

هناك نوعين من الثنائية اللغوية وهما:الفرد الثنائي اللغة، والثنائية اللغوية الجماعية، يحيلنا على أن "مفهوم الثنائية اللغوية الجماعية (Soci-etal bilinguality) يحيل على حالة لغوية لجماعة تعرف اتصال لغتين، وهي نتيجة لنظامين لسانيين يُستعملان في تفاعل...أما مفهوم الثنائية اللغوية

¹ - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، ص71.

² - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، ص71.

³ - وليد رفيق العبياصرة، التفكير واللغة، دارأسامة، الأردن، عمان، ط1، 2011، ص67.

الفردية (Bilinguality) فهو حالة ذهنية وسيكولوجية لفرد يستعمل أكثر من نظام لساني في تواصله الاجتماعي"¹ حيث نجد أن السيكولسانيات تختص بدراسة الثنائية اللغوية الفردية، بينما تختص السوسiolسانيات بدراسة الثنائية اللغوية الجماعية. يجب التنبيه على أن ثاني اللغة ليس بالضرورة المتحكّم الجيد في لغتين، بل هو مل متمكّن ولو في الحد الأدنى من إحدى المهارات اللغوية الأربع (فهم المسموع، التحدث، القراءة، الكتابة) في لغة ثانية غير لغته الأم.

هناك تصنيف ثنائي لثنائي اللغة بالاستناد إلى زمن اكتسابها إلى (متزامنة ومتتالية) حيث "إن نمو الثنائية اللغوية لدى الطفل يمكن أن يتخذ مسرات وأشكال مختلفة: فبعضهم يكون عرضة للغتين منذ الولادة، ويسمى هذا الشكل من الثنائية اللغوية بالثنائية المتزامنة؛ وهناك أطفال آخرون يدخلون في اتصال مع لغة ثانية في وقت متأخر عن اللغة الأم، ويسمى هذا النوع بالثنائية اللغوية المتتابعة"²

مفهوم الثنائية اللغوية:

في حديثنا عن الثنائية اللغوية فالأمر يحيلنا إلى ازدواجية اللغة عند الفرد الواحد، وهذا يعني أن الفرد قد اكتسب لغته الأم وهو في صدد تعلم لغة ثانية، وبمجرد اتقان اللغة الثانية يصبح ثنائي اللغة، وثنائي اللغة يعني أنه يعرف لغتين، أو يتقن لغتين، وهذه الثنائية قد تكون في الفرد الواحد أو يشترك فيها مجتمع بأكمله. وعندما نتكلم عن الثنائية اللغوية فلا بد من

¹ - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، ص73.

² - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، ص78.

الحديث عن درجة الإتقان؛ حيث أنه (لابد أن تدخل درجة الإتقان في عين الاعتبار كعامل مؤثر. فمعرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها وتتدرج حتى الوصول إلى درجة الإتقان... فالمرء الذي لا يعرف شيئاً من لغة ما يكون على درجة الصفر. ولكن ما إن يبدأ في تعلم بعض الكلمات وبعض الجمل حتى يتزحزح عن الصفر إلى أعلى ... وإفترضنا أن شخصاً أتقن اللغة 1 أتقن اللغة 2 إتقاناً تاماً، فيكون مثل الشخص الثنائي اللغة المثالي (ideal bilingual)¹ وكلما قلت درجة إتقان اللغة كان الابتعاد عن المثالية وارد.

من الثنائية اللغوية إلى التعدّد اللغوي:

يمكن لمصطلح (تعدّد لغوي) أن يحيل سواء على استعمال اللغة أو على قدرة الفرد أو على الوضعية اللغوية في أمة كاملة أو لمجتمع، ومع ذلك فعلى المستوى الفردي فإن التعدّد اللغوي غالباً ما يصنف بشكل عام تحت (الثنائية اللغوية)² استعمال اللغة الثانية في المجتمع أو الفرد، يحيل على "استعمال أكثر من لغة واحدة، أو قدرة بأكثر من لغة"³ إن اكتساب لغة ثانية يعني امتلاك لغتين أو أكثر وبالتالي فإن المفهوم (Second Langage acquisition) يفيد بشكل ضمني الثنائية اللغوية والتعدد اللغوي...فالتعدّد يبدأ بامتلاك لغة زيادة على اللغة الأم، لذا فإن التعدّد اللغوي يمكن أن يكون

¹ - الحياة مع لغتين، -الثنائية اللغوية، محمد علي الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع، دط، 1987م، ص21

² - فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، تر خالد الأشهب وماجدولين النهيي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص649.

³ - فلوريان كولماس، دليل السوسيولسانيات، ص649.

بلغتين كما يمكن أن يكون بأكثر من ذلك"¹ وهكذا يمكننا القول "إن التعدّد اللغوي هو كل استعمال للغتين أو أكثر في إحدى المهارات الأربع، وهي سياق تواصل، سواء أكان رسمياً أم غير رسمي، وهذا التحديد المنطلق من مرجعية تواصلية وسوسiolسانية"² يبدو أن حضور المهارات الأربع في استعمال اللغتين يحيل على أن التعدّد اللغوي عمل تطبيقي هام.

¹ - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، ص 84.

² - حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، ص 86.

العمل الموجه (تحليل النص):

ما اكتساب اللغة الثانية؟ إنها دراسة كيفية تعلّم اللغات الثانية، وهي أيضا دراسة كيف يبدع المتعلمون نظاما لغويا جديدا عندما يتعرّضون للغة ثانية لفترة محدودة، وهي أيضا دراسة ما نتعلّمه من اللغة الثانية وما لا نتعلّمه؛ بالإضافة إلى أنها دراسة السبب في عدم وصول معظم متعلمي اللغات الثانية إلى الدرجة نفسها من الكفاءة التي يكتسبونها في لغاتهم الأصلية، وهي كذلك دراسة السبب في أن بعض المتعلمين فقط وليسوا كلّهم يستطيعون أن يصلوا إلى كفاءة شبه أصلية في أكثر من لغة واحدة. واكتساب اللغة الثانية بالإضافة إلى ذلك يهتم بطبيعة النظريات (واء أكان ذلك عن قصد أم دون قصد) التي يخرج بها المتعلمون بما يتعلق بقوانين اللغة الثانية: هل تشبه هذه القوانين قوانين اللغة الأصلية؟ أم أنها تشبه قوانين اللغة التي يجري تعلّمها؟ ثم هل هناك أنماك لغوية شائعة بين جميع المتعلمين بغض النظر عن اللغة الأولى وبغض النظر عن اللغة التي يجري تعلّمها؟ وهل القوانين التي يبدعها متعلمو اللغة الثانية تنوع وفقا للسيلق الذي تُستعمل فيه؟. إن اكتساب اللغة الثانية بالنظر إلى كل هذه الأسئلة المتنوعة، يؤثّر ويتأثّر بكثير من مناطق الدراسات الأخرى مثل: اللسانيات، وعلم النفس، واللسانيات النفسية، وعلم الاجتماع، واللسانيات الاجتماعية...¹

¹ - سوزان م جاس ولاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ج1، ترماجد الحمد، النشر العلمي، السعودية، 2009، ص78.

المحاضرة 12:

(اللغة والتحليل النفسي) (01)

إن تعاليم التحليل النفسي "تقوم على عدد لا يحصى من المشاهدات والتجارب. فمن لم يختبر هذه التجارب وتلك المشاهدات في نفسه أو في الآخرين، فلن يتسنى له أن يصل إلى حكم نزيه بشأن التحليل النفسي"¹ التركيز على الملاحظات والتجارب تعتبر أساس مركزي يقوم عليه التحليل النفسي.

فن التحليل النفسي:

إن فن التحليل النفسي ابتدعه سيجموند فرويد (1856-1939) هو أعظم وسائل العلاج النفسي أهمية وأشدّها فعالية. ومقتضاه أن يكون المريض في وعيه غير منوّم ولكنه في حالة من الراحة الجسدية والاسترخاء الفكري، وأن يدلي إلى الطبيب بكل مايرد بذهنه دون إخفاء شاردة أو واردة مهما بدأ الخاطر معيباً أو سخيلاً أو تافهاً. وممارسة التحليل النفسي تحتاج إلى قدر عظيم من الفطنة والذكاء والثقافة والأمانة وقوة الخلق في الطبيب. وهدف التحليل هو إخراج مكنونات اللاشعور وكشف تلك العقدة أو الذكرى المكبوتة لكي يواجهها المرض ويدرك سر سيطرتها عليه فيتخذ منها موقفاً آخر يخلصه من سلطانها"² يعتمد التحليل النفسي على فطنة الطبيب وذكاءه، واعتماد آلية التحليل أثناء إخراج المكبوتات والمكنونات.

¹ - سيجموند فرويد ، الموجز في التحليل النفسي ، ترجمة سامي محمد علي، مكتبة الأسرة، مصر، د ط، 2000م، ص21.

² - منير وهيب الخازن، معم مصطلحات علم النفس، دار النشر للجامعيين، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص110.

الجهاز النفسي:

يضع التحليل النفسي مسلمة أساسية على الفكر الفلسفي مناقشتها، وإن كان تبريرها يقع في نتائجها. فإن ما نسميه نفسنا (الحياة النفسية) معروف لدينا على نحوين: الأول عضوها الجسدي ومسرحها ذاتها، أي المخ (الجهاز العصبي)، والثاني أفعالنا الشعورية وهي معطيات مباشرة لا يمكن لوصف أيًا كان أن يزيدها قربًا منا. وكل ما يقع بين هذين الطرفين مجهول لنا. وليس ثمة علاقة مباشرة بينهما على ما نعلم وإن كان ثمة علاقة فهي لا تزودنا إلا بتعيين قيق لمراكز العمليات الشعورية ولكنها لن تعيننا في شيء على فهمها¹

وقد حصلنا على ما نعرفه عن هذا الجهاز النفسي من دراسة التطور الفردي للوجود الإنساني، وقد أطلقنا على أقدم هذه المناطق (أو المنظّمات) النفسية اسم السهو، ومضمونه كل ماهو موروث، كل ما يظهر عند الميلاد، كل ماهو مثبت في الجبلة. لذا فهو يتألف أولاً وقبل كل شيء من الميول الغريزية التي تصدر عن التنظيم الجسدي وتجد ههنا أول تعبير نفسي عن ذاتها في صور نجهلها.

وبتأثير العالم الخارجي الواقعي المحيط بنا، يطرأ على جزء من الهو تغيير خاص. فما كان في الأصل طبقة لحائية مزودة بأعضاء لتلقي المنبهات وبأجهزة للوقاية من الإثارة، ينشأ عنه تنظيم خاص يتوسط الهو والعالم الخارجي، وهذا التقسيم من حياتنا النفسية نسميه الأنا²

¹ - سيقموند فوريد ، الموجز في التحليل النفسي، ص25.

² - سيقموند فوريد ، الموجز في التحليل النفسي، ص26.

السلوك (Behavior or Behaviour): أي فعل استجابي يمكن مشاهدته من الخارج، وهو عادة إما استجابة غددية أو عضلية.

النظرية السلوكية أو المذهب السلوكي (Behaviourism):

تمتاز السلوكية كما يمتاز مذهب الجشطالت (Gestalt) في علم النفس بمعارضتها لعلم النفس التقليدي والذي أهم خصائصه: إنه تجريبي، وأنه يأخذ منهجا له الاستبطان، وأن دراسته تنحو نحو مذهبيا كالفلسفة، وأنه يبحث في العناصر والأجزاء، وأنه ارتباطي.

أول ما ظهرت السلوكية اتخذت اسما لها علم النفس التجريبي (Objective Psychology) بمعنى أنها ترفض منذ البدء الشعور موضوعا والاستبطان منهجا. وأهم ظاهرة في تاريخ السلوكية المجهود الذي بذله علماء النفس الروس وخصوصا العالمين بافلوف (Pavlov) المولود عام 1849 وبختراف (Bekhtrev) (1857-1927)، ويتزعم المدرسة السلوكية وطسون (Wetson) الأمريكي (1878) وتنصبّ ثورته على تعريف علم النفس بأنه "علم الشعور"، وعلى أن التأمل الباطني هو الطريق لدراسة الإنسان. وقد أهمل السلوكيون الناحية العقلية والآثار النفسية باعتبارها لا تخضع للملاحظة المباشرة، وأنكروا الشعور كعامل في تكييف الكائن لبيئته، وتبعاً لذلك ينكرون صلاحية التأمل الباطني لأنه ليس ملاحظة موضوعية"¹

أي فعل يستجيب به الكائن الحي برمته لموقف ما استجابة واضحة للعيان، وتكون عضلية أو غددية أو هما معا. وقد يستخدم لفظ السلوك

¹ - منير وهيب الخازن، معجم مصطلحات علم النفس، ص 29.

للدلالة علاوة على هذه الاستجابات الظاهرة، على العمليات النفسية الداخلية، فيميز بين السلوك الصريح (Expleit) والسلوك الضمني (Impleit) أو المضمّر¹

ولما كان العقل الإنساني يقوم بترجمة الفكر الكامنة في صور لفظية، ينطق بها اللسان معبرا عن مكنونات تلك النفس الإنسانية وما تحويه من أسرار...كان للغة المنطوقة منها أم المكتوبة، ذلك الارتباط الوثيق بالنفس الإنسانية تكشف عما بداخلها من معان ودلالات تجاه الموضوعات والأشياء والأشخاص.

¹ - منير وهيب الخازن، معم مصطلحات علم النفس، ص30.

العمل الموجه (تحليل نص):

"إن التعلم عملية تنتج من نشاط الفرد وتهدف لهدف معين له أهمية عن ذلك الفرد، وينتج عنها تغييرات في سلوكه، وللحصول على هذه التغييرات يجب على واضعي المناهج والمدرسين أن يتبينوا أولاً النتائج التعليمية المرغوبة، ثم يعملوا على تزويد التلاميذ بالخبرات السابقة التي تحقق عن طريقها تلك النتائج من خلال مقارنتها للمفاهيم السابقة عن التعلم...التعلم كتغيير أو تعديل في السلوك عن طريق الخبرة والنشاط، إلا أن هذا لا يعني إهمالنا المطلق للتذكر كوسيلة للاحتفاظ بالمادة المتعلمة أو إغفالها. إن التدريب في ناحية ما قد يفيد عملية التعلم، إلا أنهما ليست هما عملية التعلم، وفي هذه الحدود يجب أن ننظر إليهما كوسيلتين نستفيد منهما في تعلمنا متى عرفنا حدودهما، والظروف التي تعملان فيها"¹

¹ - عواطف محمد محمد حسانين، سيكولوجية التعلم نظريات عمليات معرفية قدرات عقلية، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2012، ص 83.

المحاضرة 13

اللغة والتحليل النفسي (02)

ومن هنا تعتبر اللغة المرآة الصادقة التي تعكس صورة جلية واضحة عن محتويات تلك النفس الإنسانية، وبالتالي فهي المقياس الأدق لتلك الاستجابات النفسية الداخلية التي لا يمكن ملاحظتها مباشرة، إلا بوساطة هذا السلوك اللغوي الظاهر- فهو المعبر الأول والمقياس الدقيق لاستجاباتنا الداخلية الكامنة، والتي يمكن عن طريقه الوقوف على مثيراتنا غير الظاهرة داخل تلك النفس الإنسانية¹ اللغة تعكس ما يجول في النفس عن طريف تحميل الألفاظ المعاني المرتبة بالفكر والنفس.

علاقة علم النفس باللغة:

منذ بداية ظهور علم النفس كعلم، ومن أمثلة ذلك الاهتمام دراسة (جالتون Galton 1879) لتداعي الكلمات (Word association)، وعناية (أبنجاوس، Ebenghouse 1897) بالمعنى في حفظ وتذكر المواد اللفظية. كما تناول بعض علماء النفس الأمريكيين تأثير العادات اللفظية على الإدراك (Perception)، وعلاقة اللغة بالتعلم (Learning)، والذاكرة (Memory)، والتفكير (Thinking)، ولم يكونوا في ذلك يهتمون بخصائص لغة محددة، وإنما باللغة على إطلاقها.

¹ - نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، مصر، القاهرة، ط3، 1995،

بين تأملات القدماء وبحوث المعاصرين "استطاع علم النفس أن يجعل من اللغة أحد الموضوعات التي يدرسها لتحديد العوامل السيكولوجية المختلفة التي تدخل في ارتقاء واستخدام اللغة سواء لدى الأسوياء، أو الامتداد بها إلى المرضى النفسيين"¹ صارت اللغة مبحثاً خصّص له علم النفس مجالاً للدراسة والبحث، كونها مدخل من مداخل النفس البشرية للتعرف على مكنوناتها.

السلوك اللفظي (Verbal Behaviour):

للسلوك اللفظي أنواع عديدة، فإذا أنت صعدت السلم كان هذا سلوك حركي، وإذا عرفت ثمن خمسة أمتار من القماش، كان هذا سلوك عقلي، وإذا قلت لصديقك أنك تريد قلمه بعد أن ناديته، كان ذلك سلوك لفظي، ويفتخر الإنسان عادة بأنه الكائن الحي الوحيد الناطق"²

يفيدنا ما سبق أن عملية الكلام والتخاطب بالأصوات وسيلة غير صعبة للاتصال الاجتماعي. وأن المتحكم الأكبر فيها هو منطقة الكلام بالمخ (منطقة بروكا)، علاوة على وظائف الترابط العامة به، وبينه وبين مناطق حركة الكلام بالفم والحلق، ويبدأ التعامل بالأصوات بعد ميلاد الطفل عندما يطلق أول صرخة له بعد خروجه إلى الهواء من الماء. وبعد ذلك أثناء السنة الأولى من العمر يجرب وينجح في إخراج كل الأصوات الممكنة من حنجرتة، حتى وإن لم

¹ - جمعة سيد يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، منشورات علم المعرفة، الكويت، 1990، ص15.

² - ألفت حقي، سيكولوجية الطفل. علم نفس الطفولة، مركز الاسكندرية للكتاب، 2002، ص59.

يكن في حاجة إليها بعد ذلك في لغة التخاطب ببيئته أي أن أصوات الأطفال حديثي الولادة"¹

كما أن للمقدرة على الكلام استعدادات خاصة هي القدرات العقلية العامة (الذكاء) والقدرات الجسمية الخاصة (السمع- مناطق الكلام بالمخ- مناطق حركة الكلام بالفم والحلق)، فإن لعدم المقدرة على الاستمرار فيه أسباب خاصة"² اللغة والكلام يحتاجان إلى مؤهلات عقلية ذهنية، وجهاز صوتي متكون من أعضاء الكلام، فهما يخدمان بعضهما.

يعتبر الباحثون في مجال "علم النفس التجريبي أن المعلومات التي تم الوصول إليها من الدراسات التي أجريت حتى الآن بمثابة ركيزة أساسية لممارسة أسلوب تعديل السلوك بالنسبة لكثير من المشكلات السابق الإشارة إليها في مقدمة هذا الموضوع. ومع تزايد الوصول إلى قوانين ومبادئ جديدة تفسر السلوك الإنساني، ينمو ويتطور أسلوب تعديل السلوك"³ علم النفس التجريبي كان ركيزة أساسية لصبر أغوار النفس البشرية بما كان يمتلكه من آليات مختلفة.

نموذج التحليل النفسي:

مقياس السلوك التوافقي (The Adaptive Behavior Scale):

¹ - ألفت حقي، سيكولوجية الطفل. علم نفس الطفولة، ص 60.

² - ألفت حقي، سيكولوجية الطفل. علم نفس الطفولة، ص 62.

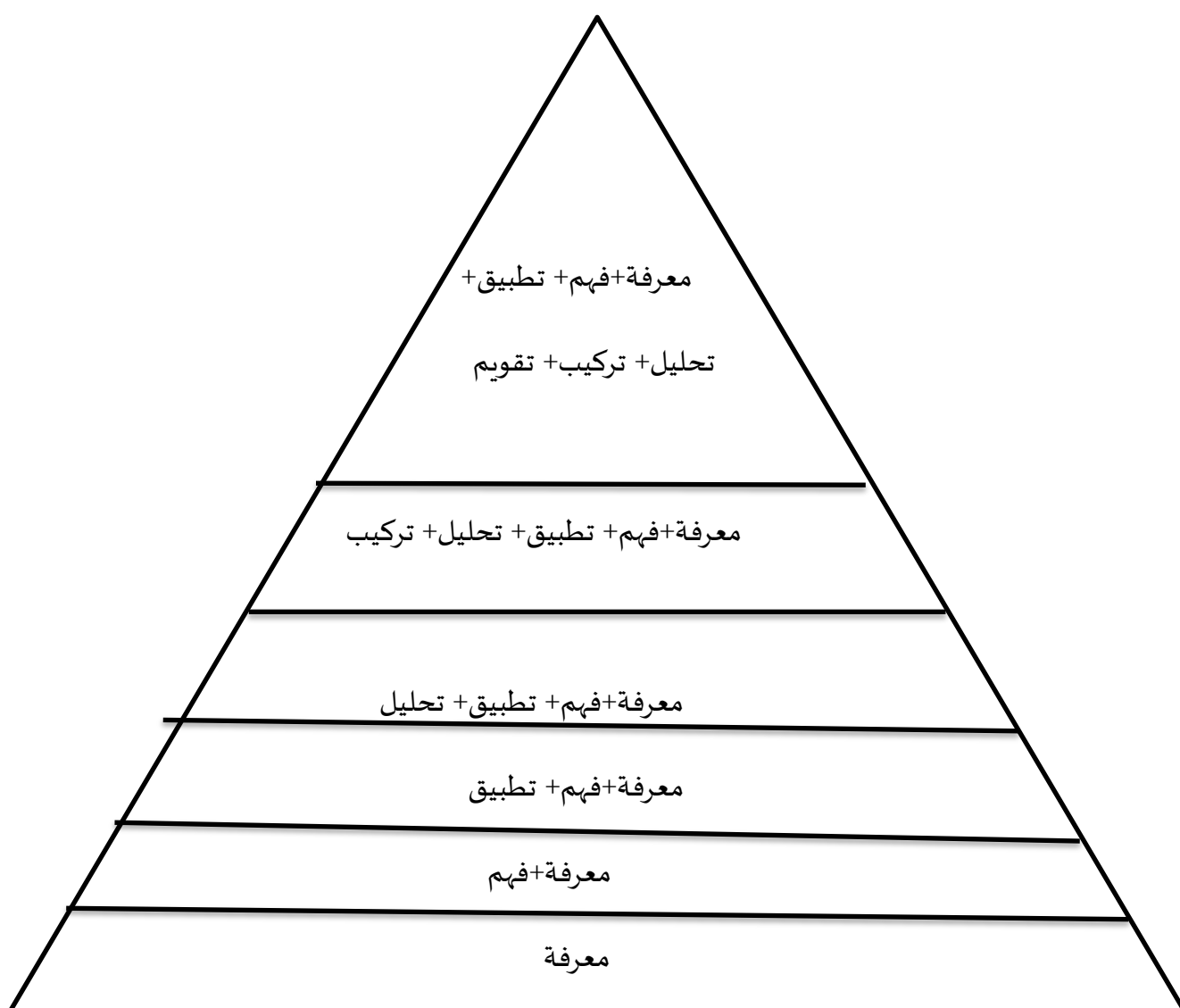
³ - أدهم محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 2012، ص 367.

وُضع أساسا لاختيار المتخلفين عقليا، إلا أن نسخته المعدلة سنة 1974 تصلح أيضا لاختيار الأطفال غير المتوافقين إنفعاليا وغيرهم من المعوقين، والمقياس من جزأين الأول: للسلوك الارتقائي من أمثال استقلال الأداء والأنشطة المنزلية والمهنية، والتعامل بالنقود، وارتقاء اللغة، ونمو الجسم، واستخدام الأرقام والوقت، والشعور بالمسؤولية، والتطبيع الاجتماعي، والاعتماد على النفس. والثاني: للسلوك غير التوافقي العنيف أو الانسحابي أو الزائد، ويمكن رصد كل هذه المجالات في شكل بروفيل تلخيص للدرجات"¹

¹ - عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية، ، دار نوبلس بيروت لبنان، ج 2 ط 1، 2005، ص 322

العمل الموجه (تحليل نص):

يعد تصنيف بلوم من التصنيفات الشائع استخدامها في المدارس، وكما سبق وأن تبين قسم (بلوم) الأهداف المعرفية الإدراكية إلى ستة فئات، مصفوفة على صورة تسلسلات هرمية، إذ يعتمد التعلم في المستويات العليا على تحقيق الأهداف السلوكية في المستويات الأدنى كما يظهر في الشكل التالي¹:



¹ - حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014.

المحاضرة 14:

اللغة والإدراك

الجهاز العصبي (الجملة العصبية):

تتكون عند الإنسان من جزئين: الجملة العصبية المركزية (الدماغ والحبل الشوكي)، والجملة العصبية المحيطية، وهي نظام ينظم وظائف الجسم حيث يعتبر "الجهاز العصبي أساس قدرتنا على الإدراك والتكيف مع العالم المحيط بنا والتفاعل معه، هذا الجهاز يسمح لنا باستقبال المعلومات الواردة من البيئة ومعالجتها ثم الاستجابة لها. وبالتالي يمكن للإنسان أن يتعايش ويتفاعل مع المحيطين به.

وبعد عرض مختصر لمكونات الجهاز العصبي ننتقل إلى الحديث عن الدماغ، حيث يعمل الدماغ بصورة متكاملة ومتفاوتة بكل مراكزه في معالجة اللغة.

مراكز اللغة في الدماغ:

تتوزع مراكز اللغة في النصف الأيسر من الدماغ لكنها لا تنحصر في مكان واحد منه، وترتبط ببعضها البعض بواسطة خلايا عصبية، والمراكز الرئيسية المعروفة حتى الآن هي:

1- منطقة بروكا (Broca Area):

سميت بهذا الاسم نسبة إلى الطبيب الفرنسي (بول بروكا) الذي اكتشفها عام 1861م، نتيجة تشريحه دماغ رجل مصاب بشلل في نصفه الأيسر منعه من الحركة والكلام، وهي المنطقة من الدماغ التي تتحكم في

حركات اللسان والشفيتين والحنك والوتران الصوتيان وغيرها من اجزاء الفم الذي هو مصدر الكلام.

توجد هذه المنطقة في مقدمة النصف الأيسر من الدماغ أي في الفص الأمامي الجبهي الذي يتحكم في عضلات الوجه وعضلات النطق (الفك واللسان والحنجرة) ومسؤول عن وظائف لغوية تحليلية مهمة خاصة استعمال المورفيمات الصرفية كعلامات الجمع وتصريف الأفعال واقتناء الكلمات الوظيفية وبناء الجمل، وقد تبين من دراسات حديثة نسبيا أن هذه المنطقة مسؤولة عن الفهم أيضا.

منطقة فيرنكي:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى مكتشفها طبيب الأعصاب الألماني (كارل فيرنكي) وتسمى بمنطقة الحس، وتقع بالقرب من منطقة السمع في الفص الصدغي الأيسر من القشرة الدماغية ويربطها بمنطقة بروكا حزمة من الألياف العصبية المسماة بحزمة الألياف المقوسة، ومهمته استقبال المداخلات السمعية وفهم معاني المفردات.

التليفة الزاوية:

تقع خلف منطقة فيرنكي "وظيفة هذا المركز الربط بين شكل الكلمة المكتوبة وصورتها الذهنية المدركة، وكذلك تسمية الأشياء واستيعاب الشكل المكتوب للغة وكل ما يحتاج إلى الربط بين المثيرات البصرية ومناطق الكلام. أي أن النصف الأيسر من الدماغ هو المسؤول عن المعالجة اللغوية.

الدماغ وإدراك اللغة: حيث يتم إدراك اللغة وفق آليتين:

1. آلية الإدراك السمعي للصوت (الكلام)

2. آلية الإدراك البصري للصوت (القراءة)

الإدراك السمعي للكلام: بعد استقبال الصوت عن طريق الجهاز السمعي –أي الأذن- بمكوناتها: الأذن الخارجية والوسطى ولاداخلية.

يتم إدراكه وتوصيل المثيرات السمعية إلى مراكز السمع في الدماغ، حيث تنبه أطراف الأعصاب المغموسة في السائل التيهي، وتنقل هذه الأعصاب من تشعر به أطرافها من إشارات إلى مراكز السمع في الدماغ ليترجم إلى كلام مفهوم.

الإدراك البصري للغة:

يتم استقبال المدرك البصري من قبل الخلايا العصبية للشبكية، تتحسس الخلايا العصبية للشبكية الخيال المشكل عليها، وينتج عن ذلك سيالة عصبية حسية تنتقل عبر العصبين البصريين، اللذان يتصالبان على مستوى التصالب البصري، ثم تنتقل المعلومات الشبكية إلى الجزء المسؤول عن البصر في الدماغ أي المنطقة الحسية البصرية الأولى في الفص الخلفي من الدماغ.

بعد مرحلة الإدراك تأتي مرحلة الفهم:

حيث أن معاني الكلمات يتم تخزينها في الذاكرة لتحمل ضمن ما نملك من معاني مكتسبة منذ الضغر، حيث أننا نصنع لها تصورا وتمثيلا في الدماغ، ونصنع للكلمة رمزا هو الأيقونة تخزن في الذاكرة وتستدعي منها وقت الحاجة.

حيث أن الدماغ يرّمز كل المعارف التي نكتسبها في حياتنا وتتم هذه العملية بصورة يومية وتلقائية وأنية.

تنطلق الدراسة المعرفية للغة في معالجتها للدلالة من فهمها الخاص لها على أنها تمثيل للدلالة في المخ من خلال تمثيلها في عقولنا وبناء صور مجسدة لها في فضائنا الذهني، حتى تتشكل لنا شبكة دلالية.

تتم معالجة المعنى وفهمه في الدماغ حيث يقوم الدماغ بمراكزه المختصة بمعالجة المعنى وهم الرسالة دلاليا بأن يستدعي معاني الكلمات الواردة في الجملة من معجمه الذهني ويؤلف بين هذه المعاني حسب البنية النحوية للجملة، فيتم فهم الدلالة.

يتم التواصل بين أفراد المجتمع الواحد بواسطة اللغة التي تعتبر أسمى وأرقى وسيلة للتواصل بين البشر، وتتم العملية التواصلية بين المرسل والمستقبل سواء باللغة المنطوقة (الكلام) أو اللغة المكتوبة (الكتابة) ويتم إدراكها وفق آليات نوضحها كآلاتي:

آلية الإدراك:

نخص بالذكر هنا آلي السمع والقراءة، آلية الإدراك السمعي للوت المنطوق، وآلية الإدراك البصري للغة المكتوبة.

1/ آلية الإدراك السمعي للصوت المنطوق:

جهاز الاستقبال السمعي:

الأذن: تعتبر الأذن جهاز استقبال الأصوات الخارجية ويقوم بالتقاط الذبذبات الصوتية وتحويلها إلى إشارات سمعية تنتقل إلى الدماغ حيث تدرك، وتعطى لها معان، وتتكون الأذن من ثلاثة أقسام وهي: الأذن الخارجية والأذن الوسطى، والأذن الداخلية.

1. الأذن الخارجية: وتتكون من الأعضاء التالية: صوان الأذن: هو عضو غضروفي يقوم بالتقاط الصوت وتوجيهه للممر السمعي. الممر السمعي: يقوم بتوصيل الاهتزازات السمعية إلى طبلة الأذن. طبلة الأذن: هو غشاء يقع في نهاية الممر السمعي، ولا يتجاوز سمكها 0.1 ملم، تهتز الطبلة عند تلقي الاهتزازات السمعية ويترجمها إلى اهتزازات ميكانيكية بنقلها إلى العصيمات الثلاثة.

2. الأذن الوسطى: هنا تتحول الموجات الصوتية إلى اهتزازات ميكانيكية إن تركزت المطرقة على طبلة الأذن وتنقل اهتزازات الطبلة إلى السندان الذي يتصل بدوره بعظمة الركاب¹ وهذه العضيمات مرتبطة ببعضها البعض ومعلقة في تجويف الأذن الوسطى المملوء بالهواء بواسطة أربطة غضروفية مرنة تساعد على الحركة والاهتزاز، وهي الوسط لنقل الموجات الصوتية من الأذن الخارجية إلى الأذن الداخلية بعد تحويلها إلى اهتزازات ميكانيكية.

3. الأذن الداخلية: وهي أكثر أجزاء الأذن تعقيدا: هنا يتم تحويل الاهتزازات الميكانيكية إلى موجات هيدروليكية، ثم تحويلها إلى إشارات كهربائية تنبه

¹ - الجمعي بولعراس، مدخل إلى اللسانيات النفسية العصبية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1، 2017، ص106 وما بعدها.

العصب السمعي ثم تأخذ طريقها إلى المخ، وتتركب من عدد من الأجزاء منها القوقعة والسائل التيمي والقنوات الهلالية.

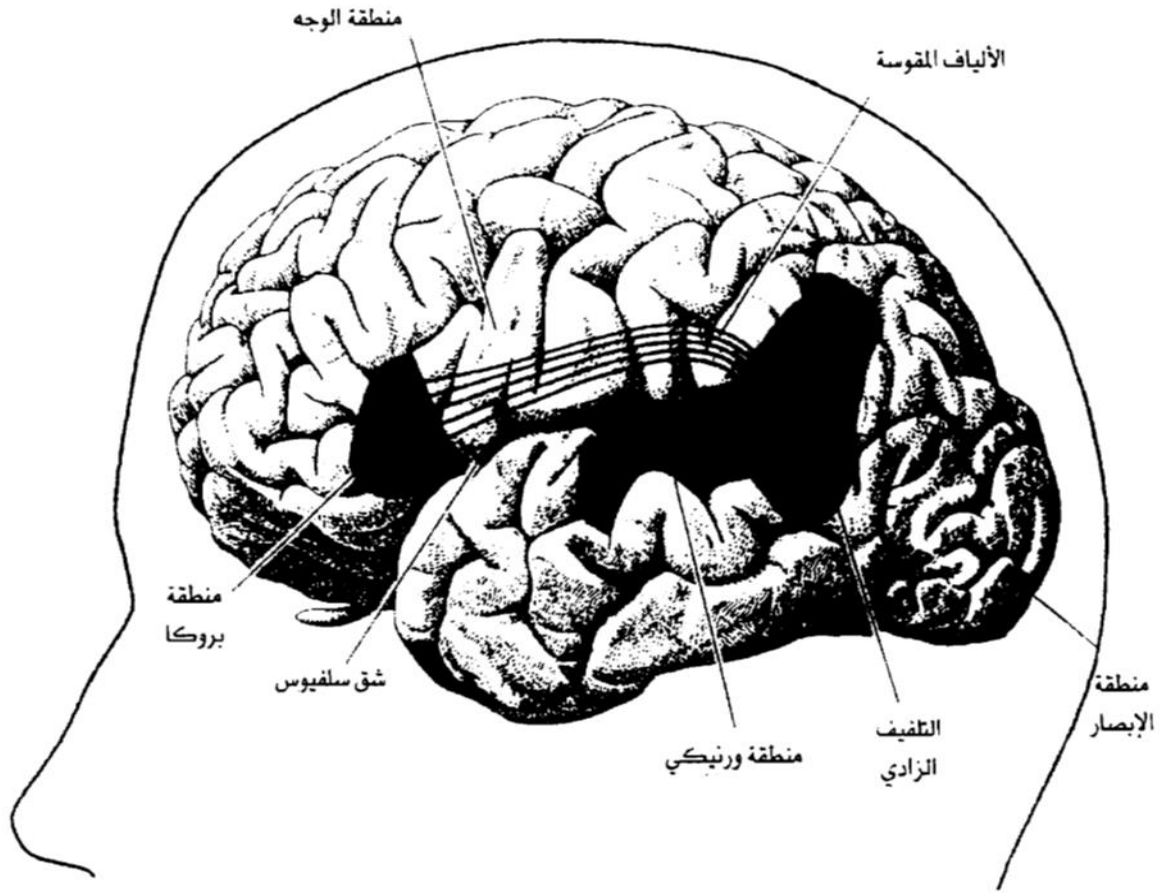
4. وتحدث عملية السمع عندما يعتز عظم الركاب فتحدث اهتزازات في السائل التيمي وتحدث فيه تموجات معينة، تنبه أطراف الأصابع المهموسة فيه فتنتقل هذه الأعصاب ما تشعر به أطرافها من إشارات إلى مركز الصوت في الدماغ لترجم إلى كلام مفهوم¹

العين:

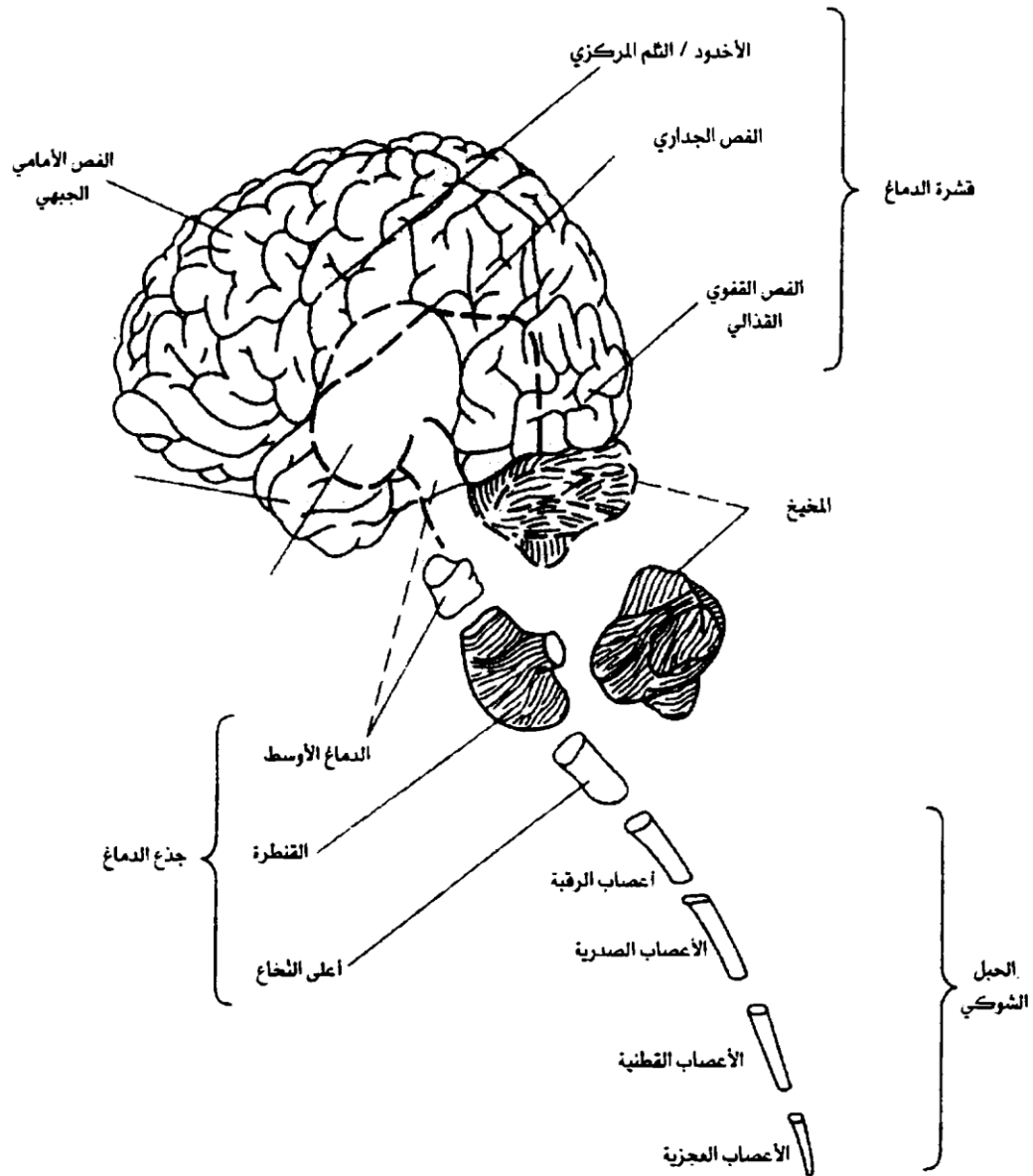
تمثل العين جهاز القراءة فبواسطة ترجمتها تتم ترجمة الكتابة إلى مفاهيم، وتتحول إلى أصوات كتابة عن طريق القراءة، فالكلمات المكتوبة تعتبر منبهات ضوئية بالنسبة للعين، لإذ تنعكس أشعة الضوء الطبيعية على الأحرف فتنعكس بدورها في العين، وتمر الأشعة المنعكسة من الكلمات المكتوبة بواسطة العين وتعمل كآلة تصوير تمام، إن تقوم العين بدور عدسة مجمعة لشكل الخيال الملتقط على شبكة العين²

¹ - ينظر العصيلي

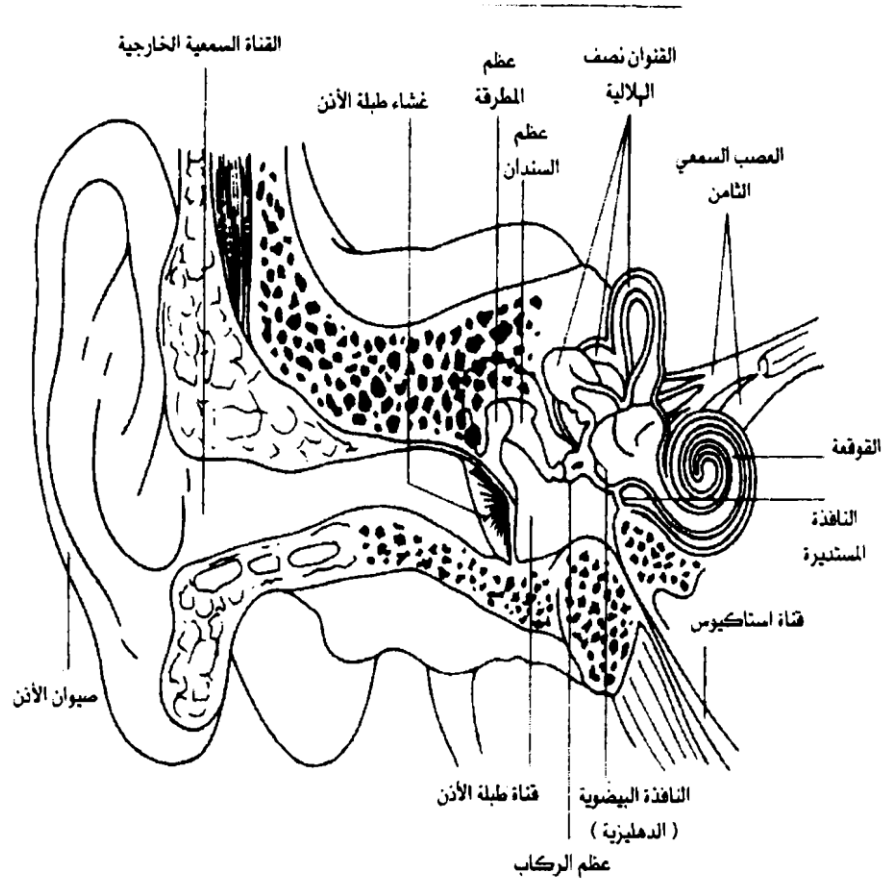
² - الجمعي بولعراس، مدخل إلى اللسانيات النفسية العصبية، ص 108 وما بعدها.



مراكز اللغة في الدماغ

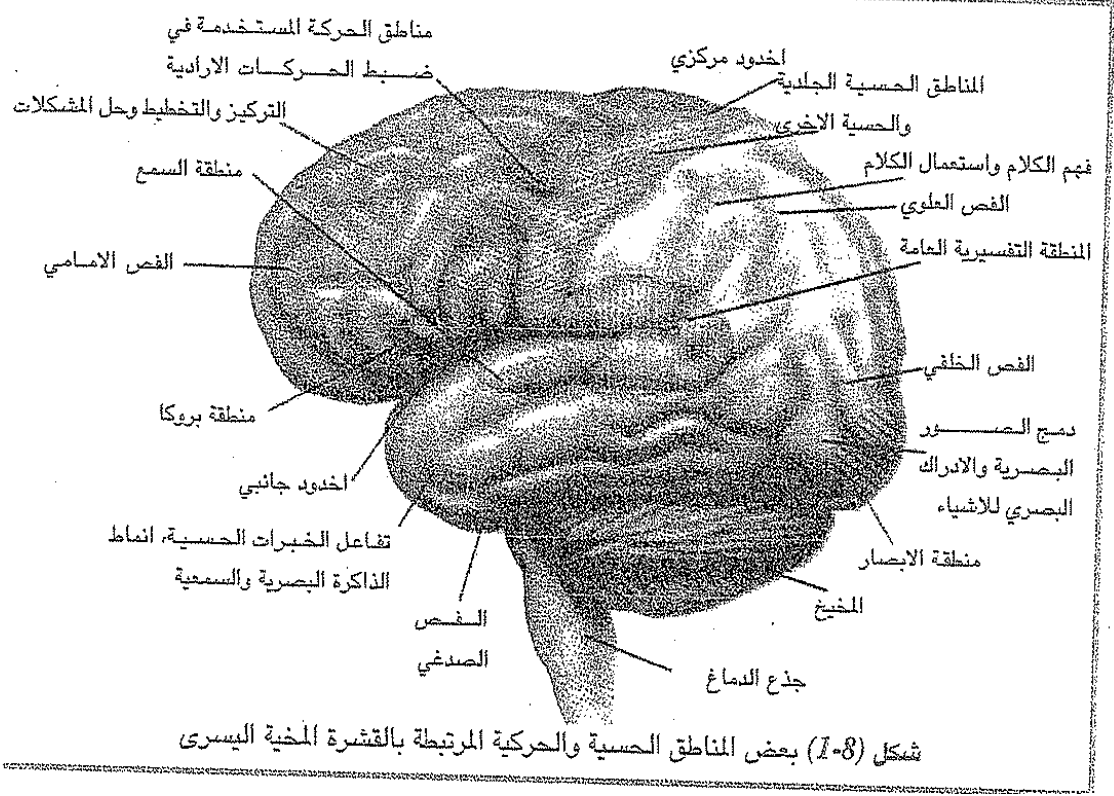


الجهاز العصبي



صورة للأذن بأجزائها

العمل الموجه (تحليل الصورة)



صورة توضيحية لبعض المناطق الحسية والحركية المرتبطة بالقشرة المخية

اليسرى¹

¹ - إبراهيم عبد الله هرج الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دار الفكر ناشرون، ، ط1،

ملحق بمصطلحات علم النفس اللغوي:

إنجليزي	عربي
Acoustic Image	صورة سمعية
Acoustic Stimulus	مثير سمعي
Acquired Disorders	اضطرابات لغوية مكتسبة
Acquisition of Sign Language	اكتساب لغة الإشارة
Acquisition	اكتساب
Activation	تنشيط
Advanced Level	مستوى متقدم
Affective	عاطفي/وجداني
Agrammatism	حبسة نحوية (فقدان القدرة النحوية)
Agraphia	عسر الكتابة (فقدان القدرة على التعبير)
Air Flow	تدفق الهواء
Air Stream	مجري الهواء
Ambiguous Sentence	جملة غامضة
Sign Language	لغة الإشارة
Amnesia	فقدان الذاكرة
Amnesic Aphasia	حبسة النسيان
Analytical Thinking	التفكير التحليلي
Anarthria	الأنارثيا (عدم القدرة على النطق)
Anatomy Research	بحوث تشريحية
Anatomy	تشرح
Angular Gyrus	التلفيف الزاوي
Anomic Aphasia	حبسة نسيان الأسماء

Anthropological Linguistics	علم اللغة الأنثروبولوجي
Apex of Tongue	ذلق اللسان
Aphasia in Bilinguals	حبسة ثنائي اللغة
Aphasia	حبسة
Applied Linguistics	علم اللغة التطبيقي/ اللغويات التطبيقية
Applied Psycholinguistics	علم اللغة النفسي التطبيقي
Aptitude	استعداد/ قدرة
Arbitrary	اعتباطي
Articulation Disorders	اضطرابات النطق
Articulation	نطق (عملية نطق)
Articulatory Defects	عيوب نطقية
Articulatory Phonetics	علم الأصوات النطقي
Articulatory System/ Vocal Apparatus	جهاز النطق
Artificial Language	لغة مصنوعة/ غير طبيعية
Aspiration Diseases	أمراض التنفس
Attention	انتباه
Attitude	ميل / اتجاه
Audible Effect	تأثير سمعي
Audible Image	صورة سمعية / مسموعة
Audible	مسموع
Auditory Area	مركز/ منطقة السمع في الدماغ
Auditory Cortex	القشرة السمعية
Auditory Nerve	العصب السمعي
Auditory Phonetics	علم الأصوات السمعي

Auditory Range	مجال السمع
Auditory Sense	حاسة سمعية
Auditory Stimulus	مثير / منبه سمعي
Augmentation	تفخيم
Automatic Nervous	الجهاز العصبي
Babbling Stage	مرحلة المناغاة
Baby Talk /Language	لغة الطفولة
Back Sounds	أصوات خلفية
Balance	توازن
Beginning Level	مستوى مبتدئ
Behavior	سلوك
Behavioral Habits/ Pattern	عادات / أنماط سلوكية
Behavioral Tasks	مهمات سلوكية
Behavioral Tests	اختبارات سلوكية
Bilingualism	الثنائية اللغوية
Blade of Tongue	طرف اللسان
Bloomfieldian School	مدرسة بلومفيلد
Body language	لغة الجسد
Brain Nerves	أعصاب الدماغ
Brain Structure	بنية / تركيب الدماغ
Brain	دماغ
Breath	تنفّس
Brinchi	شعب هوائية
Sing Language	لغة الإشارة

Broca's Aphasia	حبسة بروكا
Broca's Area	منطقة بروكا
Canal	قناة
Central Nervous System	الجهاز العصبي المركزي
Cerebellum	المُخَيخ
Cerebral Cortex	قشرة الدماغ
Cerebral Embolism	جلطة دموية
Chest Cavity	تجويف الصدر
Chest	الصدر
Child Language	لغة الطفل
Childhood	الطفولة (مرحلة الطفولة)
Clarity/ Clearness	وضوح
Classification of Sounds	تصنيف الأصوات
Clinical Linguistics	علم اللغة العيادي (الإكلينيكي)
Clinical Psychology	علم النفس العيادي (الإكلينيكي)
Cognitive	معرفي/ إدراكي
Communicative Competence	الكفاية التواصلية
Communicative Function	وظائف تواصلية
Competence	كفاية
Concepts	مفاهيم/ تصورات
Conceptual Meaning	المعنى التصوري
Connotative Meaning	معنى إيحائي
Conscious	شعوري
Content	محتوى

Context	سياق
Continued Language Development	النمو اللغوي المتصل / استمرا النمو اللغوي
Conversation	محادثة
Creative Language Use	استعمال اللغة الإبداعي
Critical Period of Language Acquisition	الفترة الحرجة في اكتساب اللغة
Delayed Speech	تأخر الكلام
Deletion	حذف
Descriptive Linguistics	علم اللغة الوصفي
Development	نمو
Developmental psycholinguistics	علم النمو اللغوي النفسي
Development psychology	علم نفس النمو
Dialect	لهجة
Dialectology	علم اللهجات
Educational Sociology	علم النفس التربوي
Effort	جهد
Elements of Speech	عناصر الكلام
Emotion	عاطفة/انفعال
Emotional Sounds	أصوات انفعالية
Expressive Aphasia	الحبسة التعبيرية
First language acquisition	اكتساب اللغة الأولى
Functional Development	نمو لغوي وظيفي
Global Aphasia	حبسة كلية
Hearing Defect	عيب سمعي

Human Language	لغة الإنسان
Innateness Theory	النظرية الفطرية
Innovation	إبداع/ إختراع
Instinct	غريزة
Intonation	تنغيم
Introspection	استبطان
Language Acquisition Device	جهاز اكتساب اللغة
Language Acquisition	اكتساب اللغة
Language Areas	مراكز اللغة في الدماغ
Language Behavior	سلوك لغوي
Language Creative	إبداعية اللغة
Language Development	النمو اللغوي
Language Disorders	اضطرابات اللغة
Language Education	تعليم اللغات
Language Laboratories	مختبرات اللغة
Language Learning	تعلم اللغة
Language Perception	فهم اللغة
Language Planning	تخطيط لغوي
Language Processing	معالجة اللغة
Language Production	إنتاج اللغة
Language Teaching	تعليم اللغة
Language Variation	تنوع لغوي
Linguistic Applications	تطبيقات لغوية
Linguistic Classification	تصنيف لغوي

Linguistic Community	جماعة لغوية
Linguistic Competence	كفاية لغوية
Linguistic Elements	عناصر لغوية
Linguistic Input	دخل لغوي
Linguistic Output	مخرج لغوي
Linguistic Stimulus	مثير لغوي
Long Vowels	صوائت
Meaning	معنى
Memory	ذاكرة
Mental Activity	نشاط عقلي ذهني
Mental Image	صورة ذهنية
Mentalist	عقلاني
Mind	العقل
Model	أنموذج
Mother Tongue	لغة أم
Motive	حافز
Multilingual	متعدد اللغات
Multilingualism	التعددية اللغوية
Nativism	فطري
Nativists	فطريون
Nerve	عصب
Nervous Activity	نشاط عصبي
Nervous System	الجهاز العصبي
Nerology	علم الأعصاب

Oral Reading	قراءة جهرية
Perception	فهم/ إدراك
Performance	أداء لغوي
Phonetic Formation	تشكّل الأصوات اللغوية
Phonological Meaning	معنى صوتي
Psychlinguist	عالم لغوي نفسي
Psychlinguistics	علم اللغة النفسي
Psychology of Language	علم النفس اللغوي/ سيكولوجية اللغة
Psychology	علم النفس
Psycho- semantics	الدلالة النفسية
Reading	القراءة
Remembrance	تذكر
Second Language Acquisitin	اكتساب اللغة الثانية
Second Language Learning	تعلم اللغة الثانية
Second Language	اللغة الثانية
Short-Term Memory	ذاكرة قصيرة المدى
Sign Language	لغة الإشارة
Sign	علامة
Sound Reception	استقبال الصوت
Sound Stimulus	مثير صوتي
Speech Act	حدث كلامي
Speech Defect	عيب نطقي
Speech Function	وظيفة الكلام
Stimulus	مثير

Stress	نبر
Surface Structure	بنية سطحية
Theories of Reading	نظريات القراءة
Thinkink	تفكير
Thought	فكر

قائمة المصادر والمراجع:

- (1) إبراهيم عبد الله الزريقات، اضطرابات الكلام واللغة التشخيص والعلاج، دار الفكر، الأردن، ط1، 2005.
- (2) ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط2، 2003مج1.
- (3) ابن خلدون، مقدمة، مراجعة: سهيل ركار، دار الفكر، د ط، 2001.
- (4) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الإمارات العربية المتحدة، ط2، 2013.
- (5) أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط2.
- (6) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر، ط5، 1995.
- (7) أدهم محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، ، مكتبة الأنجلو المصرية، دط.
- (8) ألفت حقي، سيكولوجية الطفل. علم نفس الطفولة، مركز الاسكندرية للكتاب، 2002.
- (9) إيفام فرنانديز وهيلين سميث كينز، أسس اللسانيات النفسية، ، تر: عقيل بن حامد الزماي الشمري، جداول للترجمة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2018.

(10) إيفان م فيرنانديز، هيلين سميث كيرنز، أسس اللسانبات النفسية، ترعيل بن حامد الزماي الشمري، جداول للنشر، لبنان، ط1، 2018.

(11) إيهاب البيلوي، اضطرابات النطق، دار الزهراء، الرياض، ط2، 2012م.

(12) توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، تر: عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعودي للكتاب، 1998دط، الرياض.

(13) توماس سكوفل، علم اللغة النفسي، تر عبد الرحمن بن عبد العزيز العبدان، مركز السعوي، السعودية، د ط، د س.

(14) ج فندريس، اللغة، تعريب عبد لاهميد الدواخلي، محمد القصاص.

(15) جلال شمس الدين، علم اللغة النفسي مناهجه نظرياته وقضاياها، ج1، مؤسسة الثقافة الجامعية، مصر، د ط، د ت.

(16) جلهارد هلبش، تطور علم اللغة منذ 1980م، تر: سعيد حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، مصر، ط1، 2007.

(17) جمعة سيد يوسف، سيكولوجيا اللغة والمرض العقلي، منشورات علم المعرفة، الكويت، 1990.

(18) جمعة سيد يوسف، سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990م.

(19) الجمعي بولعراس، مدخل إلى اللسانيات النفسية العصبية، منشورات مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ط1.

(20) جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، ، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 1985م.

(21) حسن ظاظا، اللسان والإنسان.مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، سوريا، ط2، 1990.

(22) حسن كون، اكتساب اللغات وتعلّمها، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط1، 2022.

(23) حنان عبد الحميد العناني، علم النفس التربوي، دار صفاء، عمان، الأردن، ط5، 2014.

(24) دوجلاس براون، أسس تعلّم اللغة وتعليمها، تر عبده الراجحي و علي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 1994.

(25) رمضان عبد التواب، المدخل علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، ط3، 1998.

(26) سعاد بسناسي، السمعيات العربية في الأصوات اللغوية، ، دار أم القرى للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2012م.

- (27) سوزان م جاس و لاري سلينكر، اكتساب اللغة الثانية مقدمة عامة، ج1، ترماجد الحمد، النشر العلمي، السعودية، 2009.
- (28) سيقموند فوريد ، الموجز في التحليل النفسي، ، ترجمة سامي محمد علي، مكتبة الأسرة، مصر، د ط، 2000م.
- (29) صلاح إسماعيل، فلسفة اللغة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط2 20، 2018.
- (30) صلاح الدين صالح حسين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، د س.
- (31) عبد السلام المسدي، العربية والإعراب، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2010.
- (32) عبد العزيز السرطاوي و وائل موسى أبو جودة، اضطرابات اللغة والكلام، سلسلة أكاديمية التربية الخاصة، الرياض، السعودية، ط1، 2000.
- (33) عبد العزيز بن ابراهيم العصيلي، علم اللغة النفسي، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض 2006.
- (34) عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، ، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية ، اللاذقية، ط1، 2003.
- (35) عبد المنعم الحنفي، الموسوعة النفسية، ، دار نوبلس، بيروت، لبنان، ج2 ط1، 2005.

- (36) عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية (اللغة في الدماغ)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، مصر، د ط، 2019.
- (37) عطية سليمان أحمد، اللسانيات العصبية، اللغة في الدماغ (رمزية، عصبية، عرفانية)، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي.
- (38) عواطف محمد محمد حسانين، سيكولوجية التعلم نظريات عمليات معرفية قدرات عقلية، المكتبة الأكاديمية، مصر، 2012.
- (39) فندريس ج، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، دت.
- (40) فلوريان كولماس، دليل السوسiolسانيات، تر خالد الأشهب وماجدولين النهبي، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- (41) فيصل عفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، دت، د ط.
- (42) فيصل عفيف، اضطرابات النطق واللغة، مكتبة الكتاب العربي، د ط، دت.
- (43) محمد الأوراعي، اكتساب اللغة في الفكر العربي القديم، منشورات، دارالاختلاف، الجزائر، ط2، 2014.
- (44) محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، -الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، د ط، 1987م.

(45) محمد محمد يونس علي، المعنى وظلال المعنى أنظمة الدلالة في العربية، دارالمدار الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان.

(46) محي الدين محاسب، انفتاح النسق اللساني، ، دار الكتاب الجديد المتحد، لبنان، ط1، 2008.

(47) مصطفى غلفان، اللسانيات البنيوية منهجيات واتجاهات، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2013م.

(48) منذر عياشي، قضايا لسانية وحضارية، دار طلاس، دمشق، ط1، 1991.

(49) منصور بن محمد الدوخي و عبد الرحمن بن إبراهيم المقبل، اضطرابات التخاطب عند الأطفال. إرشاد الأسرة والمعلم، الجمعية السعودية لأمراض السمع والتخاطب، الرياض، 1430هـ.

(50) منير و هيبة الخازن، معجم مصطلحات علم النفس ، دار النشر للجامعيين، مطابع سميا بيروت، دط، 1956.

(51) منير وهيب الخازن، معجم مصطلحات علم النفس، دار النشر للجامعيين، بيروت، لبنان، د ط، د ت.

(52) نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1990.

(53) نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، المكتبة الأكاديمية، مصر، القاهرة، ط3، 1995.

(54) هناء صبري، فلسفة اللغة عند نعوم تشومسكي،، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط1، 2015.

(55) وليد رفيق العياصرة، التفكير واللغة، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1، 2011.